الخلوة
العدد ١٠٥ - فبراير ٢٠٢٥

"عيد شهداء العصر الحديث"
(١٥ فبراير - ٨ أمشير)

مصر الخلوة - السنة الثانية عشر - العدد ١٠٥ - فبراير ٢٠٢٥م

نيافة الأنبا إرميا

الأسقف العام

رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

وأسرة العاملين والخدام بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي وقناة ME Sat

وأسرة مجلة "مصر الحلوة"

يودعون

مثلث الرحمات نيافة الأنبا أغابيوس

مطران إيبارشية ديرمواس ودلجا

ويتقدمون بخالص العزاء لكل آباء المجمع المقدس ومجمع الآباء الكهنة، وشعبه بالإيبارشية طالبين إلى الله نياحاً لروحه الطاهرة، وتعزيات السماء لأسرته وأولاده ومحبيه بصلوات صاحب الغبطة والقداسة البابا تواضروس الثاني.

في هذا العدد

+ تطييب رفات ١٤ بطريرك بدير "أبو مقار" بيد قداسة البابا ونقلهم إلى المقصورة الجديدة بالدير ٣٧
+ قداسة البابا يصلي تجنيز نيافة الأنبا أغابيوس بالكاتدرائية ٣٩
+ اتحاد طلاب جامعة عين شمس وطلاب "من أجل مصر" يهنئون نيافة أنبا إرميا بعيد الميلاد المجيد ٤٠
+ نيافة أنبا إرميا والمنسق العام لبيت العائلة المصرية يزوران جناح المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمعرض القاهرة الدولي للكتاب ٤١
+ صالون المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي تحت عنوان "معرض الكتاب الدولي: بين الكلمة والمعرفة أقرأ ... في البدء كان الكلمة" ٤٣

اقرأ لهؤلاء

نيافة
أنبا إرميا

نيافة
أنبا بنيامين

نيافة
أنبا موسى

نيافة
أنبا رافائيل

نيافة
أنبا مكاريوس

القس
باخلي موريس

القس
موسى تامر

دياكون **زكريا عبد السيد**

دكتور
بيشوي بولس

ايبذياكون **جرجس ميخائيل**

أغنسطس
جوزيف سعد

الدكتورة
كرستين سمير

مجلة شهرية
ثقافية - اجتماعية - متنوعة

يُصدرها
المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

أسسها
الحبر الجليل أنبا إرميا
الأسقف العام
رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

رئيس التحرير:
دياكون / زكريا عبد السيد
الباحث بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

التصميم والإخراج الفني:
هاني مرجان

كتابة وتنسيق:
أغنسطس / جوزيف سعد

للتواصل بأيّ باب من المجلة، أو الاستفادة بخِدْماتها، يرجى إرسال العمل المطلوب نشره،
أو الاقتراح أو السؤال على بريدها الإلكتروني: Masr7elwa@copticc.org
مشفوعاً بصورة شخصية حديثة وأخرى للبطاقة الشخصية،وذلك لضمان جِدية المرسِل وإلا لن تلتفت المجلة،
آسفةً، إلى مضمون الرسالة. www.facebook.com/MasrEl7elwaMag www.twitter.com/MasrEl7elwaMag

"أنبا بولا - أول السواح"

نيافة أنبا إرميا
الأسقف العام
رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

يُعد القديس "أنبا أنطونيوس" أبا الرهبنة ومؤسسها، حتى إن المؤرخ "المقريزي" أثناء حديثه عن أديرة مصر قال فيه: أنطونيوس، ويقال "أنطونة"، وكان من أهل "قمن"، فلما انقضت أيام الملك "دقلديانوس"، وفاتته الشَّهادة، أحب أن يتعوض عنها بعبادة تُوصل ثوابها (تُوصله إلى ثواب الشَّهادة) أو قريبًا من ذلك (الثواب)، فترهب. وكان أول من أحدث الرهبانية للنصارى عوضًا عن الشَّهادة، وواصل أربعين يومًا ليلاً ونهارًا، طاويًا (الأيام) لا يتناول (فيها) طعامًا ولا شرابًا مع قيام (صلاة)الليل، وكان هٰكذا يفعل في الصيام الكبير كل سنة".

ثم نبهت السماء قلب أنبا أنطونيوس إلى قديس قد سبقه في حياة التوحد والخلوة التامة بالله، هو القديس "أنبا بولا" الملقب بأول السواح، فتوجه إلى زيارته في مغارته بالبرية الجوانية، وعرَف منه دافعه إلى حياة الوحدة والانفراد بالله، هذا الذي كتب عنه المقريزي: "و"أنبا بولا"، هذا كان من أهل الإسكندرية، فلما مات أبوه ترك له ولأخيه مالاً جمًّا، فخاصمه أخوه في ذٰلك وخرج مغاضبًا له، فرأى ميتًا (ثريًّا) يُقبر (محمولاً إلى قبره)، فاعتبر به (اتخذمن موته عِبرةً له)؛ ومرّ على وجهه سائحًا حتى نزل على هذه العين (عين ماء)، فأقام هناك، والله- تعالى - يرزقه، فمرّ به أنطونيوس وصحِبه حتى مات".

أيقونة القديسين أنبا أنطونيوس و أنبا بولا

أما عن حياة أنبا بولا، الذي يُحتفل بعيد نياحته في الثاني من شهر أمشير (الموافق ٢/٩)، وبحسب مخطوطة "دير البرموس"، فإنه وُلد من عائلة ثرية بـ الإسكندرية (وفي بعض المصادر طيبة) سنة ٢٢٨م، وله أخ أكبر اسمه "بطرس"؛ وبعد وفاة والديهما، ترك لهما ثروة طائلة، لكن بطرس أراد النصيب الأكبر، فشب جدال شديد بين الأخوين، حتى إن بولا أراد التوجه إلى القضاء!!

وفي أثناء سير الشقيقين إلى القضاء، رأى بولا جنازة أحد أثرياء

المدينة، فتوقف أمامها مأخوذًا بإجابة السؤال: هل رافق هذا الميت أيٌّ من ممتلكاته؟! وسرعان ما تنبه قلبه، وتصاغرت في عينيه كل أمور الحياة، متفكرًا في الميراث الأبديّ، مخاطبًا نفسه: "مالي - إذًا- ولماهذا العالم الفاني الذي سأتركه وأنا عُريان؟!"؛ ثم تحول إلى أخيه، وقال: "ارجِع بنا، يا أخي، فلست مطالبًا لك بشيء!!"؛ وفي أثناء عودتهما، غافل بولا أخاه وخرج مسرعًا من المدينة!! وهكذا، بدل التوجه إلى القضاء، ترك المدينة ودخل في قبر مهجور حيث أمضى ثلاثة أيام مصليًا إلى الله أنيرشده في الطريق التي يسلك وكيف يُرضيه.

واستجاب الله صلاة الشاب بولا، فقصد البرية الشرقية الداخلية حيث مكث قرابة ٨٠ عامًا لا يرى إنسانًا. وكانت ثياب أنبا بولا في وحدته ثوبًا من الليف، وكان الله يعوله إذ يُرسل إليه غرابًا بنصف خبزة يوميًّا، ويشرب هومن عين ماء جواره. وهكذا عاش أنبا بولا حياة صلاة كاملة ووحدة دائمة عشرات من السنوات، لا يهتم بشيء إلا بالصلاة وبتسبيح الله.

وأراد الله أن يظهر بر أنبا بولا وقداسته، فحرك إليه قلب القديس أنبا أنطونيوس، بعد أن أرسل إليه ملاكًا ينبهه: "في البرية الداخلية إنسان لا يستحق العالم وطأة قدميه، وبصلواته يُنزل الرب المطر والندى على الأرض ويأتي بالنيل في حينه".

وأسرع أنبا أنطونيوس، غير عابئ بمشقة سير في البرية، وأشواقه تأخذه لرؤية ذلك النورانيّ، حتى أرشده الله إلى مغارته، ودخلها، وكان اللقاء. ثم تشارك القديسان العظيمان الصلاة والتسبيح، وأخذا يتحادثان بعظائم الله، متأملين في أعماله العجيبة. وبعد أن نال الحديث الروحي منهما مبلغًا، إذا غراب يأتيهما في المساء وبمنقاره خبزة كاملة!! فقال أنبا بولا لزائره: "الآن علمتُ أنك من عبيد الله؛ إن لي إلى اليوم ثمانين سنة، والرب يرسل إليَّ نصف خبزة كل يوم، أما اليوم فقد أرسل إليك الرب طعامك!".

ثم طلب أنبا بولا من أنبا أنطونيوس أن يسرع بالذهاب لإحضار الحُلة الكهنوتية التي للبابا أثناسيوس الرسوليّ، من أجل تكفين جسده فيها لأنه سيترك العالم قريبًا، فسارع أنبا أنطونيوس بإحضارها. وفيما كان أنبا أنطونيوس عائدًا إلى أنبا بولا، علم بانتقاله؛ ثم وصل مغارته ووجده قد تنيح بالفعل، وجسده ما زال جاثيًا على ركبتيه في وضع الصلاة، فكفنه بالحُلة التي أحضرها.

وبينما كان أنبا أنطونيوس يفكر في كيفية دفن أنبا بولا، إذا أسدان يتجهان إليه، ويشيران برأسيهما، فعلم أنهما مرسلان من الله، فحدد لهما مكان القبر، فحفراه له، ودفنه.

وعاد القديس أنبا أنطونيوس بثوب الليف الذي للقديس أنبا بولا إلى البابا أثناسيوس الرسولي، ففرح به واعتاد على التبرك بارتدائه تحت ملابسه الكهنوتية في أعياد الميلاد والغطاس والقيامة.

"أما نحن فلنا فكر المسيح"

نيافة أنبا بنيامين
مطران المنوفية

لا شك أن فكر الله مختلف عن فكر الإنسان في أمور كثيرة لكن كلما اقترب الإنسان من الله صار أقرب في الفكر أيضًا، من حيث النقاء والروحانية والمحبة ويقول إشعياء النبي "اُطْلُبُوا ٱلرَّبَّ مَا دَامَ يُوجَدُ. ٱدْعُوهُ وَهُوَ قَرِيبٌ. لِيَتْرُكِ ٱلشِّرِّيرُ طَرِيقَهُ، وَرَجُلُ ٱلإِثْمِ أَفْكَارَهُ" (إش ٥٥) وهنا يركز إشعياء النبي على الفكر الذي هو طريقه الأساسي في بداية الخطية والشر والإثم، فالكذب يبدأ بالفكر والزنى يبدأ بالفكر بعد النظرة وكذلك لغضب يبدأ بالفكر، وهكذا كل الخطايا لذلك يكمل إشعياء النبي فيقول "وَلْيَتُبْ إِلَى ٱلرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ، لأَنَّهُ يُكْثِرُ ٱلْغُفْرَانَ" والتوبة تعني رفض الظلمة وقبول النور لأنه لا خلطة للبر مع الإثم ولا شركة للنور مع الظلمة ولا إتفاق للمسيح مع بليعال (٢كو٦: ١٤، ١٥) ويقول القديس غريغوريوس أسقف نيصص (ليس من طريق نكتشف نقيم به تناغم بين أشياء متضادة وليس بينهم شئ مشترك لذلك فالنفس الفاسدة متغربة عن الوصول إلى فكر الله الصالح)...

والسؤال الآن: كيف يتجاوب الإنسان مع فكر الله؟. والاجابة هي: إن الإنسان محتاج للإرتواء بكلمة الله لأنها واهبة الثمار لذلك يقول الله بفكره العالي: "لأَنَّهُ كَمَا يَنْزِلُ ٱلْمَطَرُ وَٱلثَّلْجُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَلاَ يَرْجِعَانِ إِلَى هُنَاكَ، بَلْ يُرْوِيَانِ ٱلأَرْضَ وَيَجْعَلاَنِهَا تَلِدُ وَتُنْبِتُ وَتُعْطِي زَرْعًا لِلزَّارِعِ وَخُبْزًا لِلآكِلِ، هٰكَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي ٱلَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فَمِي. لاَ تَرْجِعُ إِلَيَّ فَارِغَةً، بَلْ تَعْمَلُ مَا سُرِرْتُ بِهِ وَتَنْجَحُ فِي مَا أَرْسَلْتُهَا لَهُ" (إش ٥٥: ١٠-١١).. وهكذا تكون مسيرة الإنسان مع الله إذ تسبب مصالحة بين الإنسان وأفكاره والله وأفكاره.

مما يسبب خروج الإنسان في مسيرته مع الله بعيدًا عن تأثيرات العالم فيلتزم بفكر الله ويرى الطبيعة كلها تخضع لله وتدبيره العجيب وهنا يشعر بجمال السماء وترنم الجبال والآكام وتصفيق شجر الحقل ونصل لأمثلة من الكتاب المقدس لفكر المسيح:

١- (لو ٩) حيث رفضت السامرة أن تفتح أبوابها للمسيح فقال تلميذاه يعقوب ويوحنا أن يقول أن تنزل نار من السماء فتفنيهم كما فعل إيليا أيضًا ولكن الرب لم يفعل هكذا وقال للتلميذين (لستما تعلمان من أي روح أنتما) وحين ذهب للقاء السامرية كانت الوسيلة لجذب أهل السامرة للقاء المسيح وخلصوا وإنتفعوا من لقائه..

٢- شاول الطرسوسي كان راضيًا برجم إسطفانوس رئيس الشمامسة وصلى لأجله وكان فكر الله أن شاول سيعيد بولس الإناء المختار ليجذب الكل له..

٣- المرأة الخاطئة في بيت سمعان الفريسي وكيف مدحها الرب وكشف لسمعان مكانة المرأة وما قدمته للمسيح (لو ٧: ٤٤).

٤- قصة المفلوج المدلى من السقف تبنى الموقف ٤ رجال ثقبوا السقف وبإيمان أنزلوا المفلوج أمام المسيح ونتيجة إيمان الأربعة نال المفلوج غفران خطاياه وشفاءه من الشلل (مر٢: ٤).. نتيجة الإيمان.

٥- المرأة التي أعطت الفلسين من أعوازها وصفها الرب بأنها أعطت أكثر من الجميع لأنهم من فضلتهم أعطوا لكنها من أعوازها أعطت..

٦- قصة قيامة لعازر (يو ١١) أقامه الرب بعد ٤ أيام وكان أنتن أي فسد جسده لكنه بنداء المسيح قام وخرج من القبر لأنه ليس مستحيل عند الله

وهكذا نجد تعليم السيد المسيح "مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ عَظِيمًا فَلْيَكُنْ لَكُمْ خَادِمًا" (مت٢٠: ٢٦)

وهكذا نجد أن فكر الله يعلو كثيرًا عن أفكار البشر جميعًا....

أقرأ مع العدد
ملحق خاص ومتميز يوثق لشهداء
الكنيسة القبطية الأرثوذكسية
في العصر الحديث

همسات حب

نيافة أنبا موسى
الأسقف العام للشباب

حاولت أن أستمع إلى همس السيد المسيح، في أذن شبـاب اليوم ...

ترى... ماذا يقول لهم؟ هلموا نضع آذاننا قرب شفتيه الطاهرتين، أو نتكئ مثل يوحنا الحبيب على صدره الرحب، لنسمع دقات قلبه الحنون، الذي يخفق بحب العالم كله...: لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: (يو ٣:١٦).

ابنى الحبيب... ابنتى المباركة...

إننى أحب كلا منكما بصدق، صدق قد يخفى عليكما، وربما قد يشوهه بعض أبنائي عمدًا أو دون قصد. "كَمَا أَحَبَّنِي الآبُ كَذلِكَ أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا. اثْبُتُوا فِي مَحَبَّتِي" (يو ١٥:٩).

أنا أهمس إلى كل قلب في الوجود، فإني أشرق شمسي على الأشرار والصالحين وأمطر على الأبرار والظالمين (مت ٥:٤٥) متجاهلاً كل الفروق الظاهرية، من جنس أو لون أو دين أو عقيدة، .. "لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ" (يو ٣:١٦). بل متجاهلاً كل ما يبدو عميقًا فيكم، فهذا متدين، وذاك بعيد، والثالث عنيد، والرابع مستعبد لخطية معينة.. ورغم كل هذا فأنا أهمس لكل قلب فأقول: "لاَ تَخَفْ لأَنِّي فَدَيْتُكَ. دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ. أَنْتَ لِي" (إش ٤٣:١).

١- لا تخف لأنى فديتك:

نعم... لا تخف يا حبيبي.. فمع أنى الإله القدير، والخالق غير المحدود، إلا أن قلبي يذوب حبًا من نحوك هكذا قال رب الجنود: "مَنْ يَمَسُّكُمْ يَمَسُّ حَدَقَةَ عَيْنِهِ" (زك ٢:٨).

لا تخف مني.. فأنا الآن لا أحاكم أحدًا، ولا أقاضي إنسانًا.. "وَادْعُنِي فِي يَوْمِ الضِّيقِ أُنَقِّذْكَ فَتُمَجِّدَنِي" (مز ٥٠:١٥). أنا معك الآن فى زمان الحب، زمان الرحمة.. لذلك فلا تخف منى. ألم يقل المرنم داود فى المزمور: "قَرِيبٌ هُوَ الرَّبُّ مِنَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، وَيُخَلِّصُ الْمُنْسَحِقِي الرُّوحِ. كَثِيرَةٌ هِيَ بَلاَيَا الصِّدِّيقِ، وَمِنْ جَمِيعِهَا يُنَجِّيهِ الرَّبُّ. يَحْفَظُ جَمِيعَ عِظَامِهِ. وَاحِدٌ مِنْهَا لاَ يَنْكَسِرُ" (مز ٣٤:١٨-٢٠)، "لاَ تَخَفْ لأَنِّي فَدَيْتُكَ. دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ. أَنْتَ لِي" (إش ٤٣:١).

لقد قال لك خادمي أنني سوف أدين المسكونة بالعدل.. وهذه حقيقة.. لكن كل ما يشتهيه قلبي هو أن تأتي إليّ.. كما أنت.. كما فعل الابن الضال وقال: "أَقُومُ وَأَذْهَبُ إِلَى أَبِي وَأَقُولُ لَهُ: يَا أَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَقُدَّامَكَ. وَلَسْتُ مُسْتَحِقًّا بَعْدُ أَنْ أُدْعَى لَكَ ابْنًا. اِجْعَلْنِي كَأَحَدِ أَجْرَاكَ. فَقَامَ وَجَاءَ إِلَى أَبِيهِ" (لو١٥: ١٨-٢٠) تعال كما أنت، بكل ضعفاتك، وسلبياتك، وتطلعاتك، وطموحاتك، وتمردك، وعبودياتك "إِنْ كَانَتْ خَطَايَاكُمْ كَالْقِرْمِزِ تَبْيَضُّ كَالثَّلْجِ. إِنْ كَانَتْ حَمْرَاءَ كَالدُّودِيِّ تَصِيرُ كَالصُّوفِ"(إش ١: ١٨).. "ارْجِعُوا إِلَيَّ.. فَأَرْجِعَ إِلَيْكُمْ" (زك ١: ٣) ولا تخف.. والسبب بسيط.. "لاَ تَخَفْ لأَنِّي فَدَيْتُكَ. دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ. أَنْتَ لِي" (إش ٤٣: ١).

نعم فدمى الذي سال من أجلك على عود الصليب، سال حبًا فيك، وسدد كل ديونك.. لذلك فحينما ستقف يومًا أمام العدل الإلهي، تستطيع أن تحتج بكل ثقة وتقول: ديوني دفعها السيد.. دفعها حين مات نيابة عني. "نحن الذين أخطأنا وهو الذى تألم، نحن الذين صرنا مديونين للعدل الإلهى بذنوبنا، وهو الذى دفع الديون عنا" (القداس الإلهي).

٢- دعوتك باسمك:

نعم.. لا تتعجب.. أنا أعرف اسمك.. فأنا لست زعيم قطيع، ولا أبحث عن شعبية! أنا أحبك شخصيًا، وصدقني لو أنهم سألوني على الصليب من أجل من ستموت يارب؟ لكنت قد أجبتهم: "من أجل فلان وفلان وفلان".. وكنت سأذكر اسمك فعلاً.. حاول أن تقول الآن: الرب يسوع مات من أجلي، فمن الطبيعي إذن أن أعيش من أجله. "لأَنَّهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ نَجَّانِي، وَبِأَعْدَائِي رَأَتْ عَيْنِي" (مز ٥٤: ٧). ودفع الدين عني!!

ومعرفتي باسمك ليس المقصود بها اسمك فقط، بل ظروفك وطبيعتك ومستقبلك الزمني والأبدي، كل خلاياك، لأني "فَاحِصَ الْقُلُوبِ وَالْكُلَى اللهُ الْبَارُّ" (مز ٧: ٩) وثنايا حياتك الأرضية والأبدية، وما قابلت وما سوف تقابل، كل هذا أنا أعرفه. لهذا أحبك.. من أجل النجاح الذي سوف تنجحه.. ومن أجل الفشل الذي سوف يبكيك ويبكيني معك، ومن أجل كل لحظة سقوط أو نصرة.. أنا معك.. أنا فيك!! ألم يقل بولس الرسول إن: "الْمَسِيحُ فِيكُمْ رَجَاءُ الْمَجْدِ" (كو ١: ٢٧)، "إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا، فَمَنْ عَلَيْنَا" (رو ٨: ٣١).

٣- أنت لي:

لا لكي احتكرك أو استولى عليك.. كلا.. والسبب بسيط: إننى لا نهائي.. وأى إضافة إلى مالا نهاية تساوي صفرًا.. أنا لا احتاج إليك وأنت لن تضيف إلىّ شيئًا.. بصراحة أنا محتاج أن أعطيك.. أعطيك حبي، وجسدي، ودمي، وخلاصي، وأبديتي، وفرحى اللامحدود "لاَ أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى. إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ" (يو ١٤:١٨). ابنى الحبيب... ابنتى المباركة.. "مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِي فِي عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضًا وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ" (رؤ ٣:٢١).

أنا فى انتظاركم... لأنى "أَنَا أَمْضِي لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا" (يو ١٤:٢)، وهكذا كتب يوحنا الرائى "طُوبَى لِلْمَدْعُوِّينَ إِلَى عَشَاءِ عُرْسِ الْخَرُوفِ!" (رؤ ١٩:٩).

المسيح في سفر التكوين (١)
يوسف الصديق

نيافة أنبا رافائيل
الأسقف العام لكنائس وسط القاهرة

كان يوسف شخصية رائعة، فيها الكثير من الإشارات والرموز التي ترمز إلى شخص ربنا يسوع المسيح، نستطيع أن نلمح بعض هذه الرموز في الأمور التالية:-

١- الابن والعبد: بالرغم من أن يوسف كان الابن المحبوب لدى أبيه يعقوب "وَأَمَّا إِسْرَائِيلُ فَأَحَبَّ يُوسُفَ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ بَنِيهِ" (تك٣٧: ٣) إلا أنه اشتغل كعبد عند إخوته "كَانَ يَرْعَى مَعَ إِخْوَتِهِ ٱلْغَنَمَ وَهُوَ غُلاَمٌ عِنْدَ بَنِي بِلْهَةَ وَبَنِي زِلْفَةَ ٱمْرَأَتَيْ أَبِيهِ" (تك٣٧: ٢) فهو الابن المُدلل المحبوب، وفي نفس الوقت أطاع أن يكون عبدًا وغلامًا عند إخوته بني الجاريتين، وهو في هذا مشبه بابن الله الذي هو من حيث اللاهوت مساو للآب في الجوهر، وهو الابن الوحيد الذي في حضن أبيه، ومن أجلنا صار عبدًا ليرعى غنم أبيه "ٱلَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ ٱللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً لِلهِ لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ ٱلنَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي ٱلْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ، وَأَطَاعَ حَتَّى ٱلْمَوْتَ، مَوْتَ ٱلصَّلِيبِ" (في٢: ٦-٨).

٢- صنع يعقوب قميصًا ملونًا لابنه الحبيب يوسف وهذا القميص هو رمز للكنيسة التي لبسها المسيح متحدًا لها والألوان المتعددة في القميص ترمز إلى شعوب الأرض الذين يجتمعون في كنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولية، لها إيمان واحد كمثلما لها رب واحد ومعمودية واحدة.

٣- أحب يعقوب ابنه بينما أبغضه إخوته "وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُكَلِّمُوهُ بِسَلاَمٍ" (تك٣٧: ٤) وهكذا مثلما أحب الآب الابن بينما أبغضه بني البشر وقاموا عليه وصلبوه بحقد وحسد وبغضة شديدة.

٤- أرسل يعقوب يوسف ابنه قائلاً: "ٱذْهَبِ ٱنْظُرْ سَلاَمَةَ إِخْوَتِكَ وَسَلاَمَةَ ٱلْغَنَمِ وَرُدَّ لِي خَبَرًا" (تك٣٧: ١٤)، وهذا إشارة إلى أن الآب السماوي قد أرسل ابنه الوحيد الحبيب ليفتقد سلامتنا، ويعود إلى الآب السماوي بالصعود المقدس (ليرد له الخبر).

٥- بينما سعى يوسف لمنفعة إخوته وافتقادهم تشاوروا هم ليقتلوه "ٱحْتَالُوا لَهُ لِيُمِيتُوهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:

هُوَذَا هَذَا صَاحِبُ ٱلْأَحْلَامِ قَادِمٌ. فَٱلْآنَ هَلُمَّ نَقْتُلْهُ وَنَطْرَحْهُ فِي إِحْدَى ٱلْآبَارِ وَنَقُولُ: وَحْشٌ رَدِيءٌ أَكَلَهُ. فَنَرَى مَاذَا تَكُونُ أَحْلَامُهُ" (تك٣٧: ١٨-٢٠) وهكذا أيضًا بينما جاء المسيح إلينا متجسدًا طالبًا خلاصنا قابله البشر بالبغضة والتهكم والرفض والصلب.

٦- "فَكَانَ لَمَّا جَاءَ يُوسُفُ إِلَى إِخْوَتِهِ أَنَّهُمْ خَلَعُوا عَنْ يُوسُفَ قَمِيصَهُ، ٱلْقَمِيصَ ٱلْمُلَوَّنَ ٱلَّذِي عَلَيْهِ، وَأَخَذُوهُ وَطَرَحُوهُ فِي ٱلْبِئْرِ. وَأَمَّا ٱلْبِئْرُ فَكَانَتْ فَارِغَةً لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ" (تك٣٧: ٢٣-٢٤) خلعوا قميصه ونزل إلى البئر بدون قميص كمثلما مات المسيح، خلع الجسد، ونزل إلى الجحيم بروحه بدون الجسد.

٧- أشار يهوذا أخو يوسف على إخوته أن يبيعوه لقافلة التجار الإسماعيليين، وباعوه بعشرين من الفضة (ثمن العبد في عصر يوسف) أما ربنا يسوع المسيح فقد باعه يهوذا أيضًا لكهنة اليهود بثلاثين من الفضة وهو (ثمن العبد في عصر المسيح).

٨- "فَأَخَذُوا قَمِيصَ يُوسُفَ وَذَبَحُوا تَيْسًا مِنَ ٱلْمِعْزَى وَغَمَسُوا ٱلْقَمِيصَ فِي ٱلدَّمِ" (تك٣٧: ٣١) إشارة إلى صبغ الكنيسة بدم المسيح في سر المعمودية.

٩- "وَأَمَّا يُوسُفُ فَأُنْزِلَ إِلَى مِصْرَ" (تك٣٩: ١) إشارة إلى نزول السيد المسيح من بيت الآب السماوي إلى أرضنا، وكما صار يوسف الابن عبدًا في بيت فوطيفار هكذا صار المسيح الابن الكلمة عبدًا في بيت آدم.

١٠- كما هرب يوسف من زوجة فوطيفار وترك ثيابه في يديها كذلك خرج المسيح من الموت تاركًا الأكفان في يد القبر لقد كانت زوجة فوطيفار قبرًا من الشهوات النتنة، وانتصر يوسف عليها كمثلما انتصر المسيح على الموت، وخرج منه ظافرًا به في الصليب.

١١- خرج يوسف من بيت فوطيفار، ونزل إلى السجن قبل صعوده إلى العرش وهكذا أيضًا خرج السيد المسيح من بيت آدم (الأرض)، ونزل إلى الجحيم من قبل الصليب قبل أن يقوم ويصعد إلى السماء بمجد الآب.

١٢- تقابل يوسف في السجن مع شخصية (الساقي وخباز الملك)، كان أحدهما مذنبًا والآخر بريئًا وكذلك على الصليب صُلب مع المسيح لصان أحدهما هلك والآخر خلُص وقد تنبأ يوسف للساقي بأنه سيعود إلى خدمة الملك، أما للخباز فقد تنبأ له بهلاكه، وكذلك عندما نزل المسيح إلى الجحيم أخرج البعض منه إلى الفردوس وهم الأبرار، أما الأشرار فقد تركهم في الجحيم بسبب شرورهم وعدم إيمانهم.

١٣- عندما أرسل فرعون ليأخذ يوسف من السجن "فَأَسْرَعُوا بِهِ مِنَ ٱلسِّجْنِ. فَحَلَقَ وَأَبْدَلَ ثِيَابَهُ وَدَخَلَ

عَلَى فِرْعَوْنَ" (تك٤١: ١٤) لقد بدّل ثيابه إشارة إلى الجسد الممجد الذي قام به رب المجد السيد المسيح من الأموات، وإشارة أيضًا إلى أنه نزع عنا عار الخطية، وذل سجن الشيطان، وفي حياتنا الروحية يرمز هذا إلى خلع الإنسان العتيق مع أعماله المظلمة وشهواته الرديئة.

١٤- كما شرح يوسف رموز الأحلام لكل من الساقي والخباز ثم أيضًا لفرعون هكذا كشف لنا السيد المسيح عن أسرار العهد القديم ورموزه "ثُمَّ ٱبْتَدَأَ مِنْ مُوسَى وَمِنْ جَمِيعِ ٱلأَنْبِيَاءِ يُفَسِّرُ لَهُمَا ٱلأُمُورَ ٱلْمُخْتَصَّةَ بِهِ فِي جَمِيعِ ٱلْكُتُبِ" (لو٢٤: ٢٧)، "حِينَئِذٍ فَتَحَ ذِهْنَهُمْ لِيَفْهَمُوا ٱلْكُتُبَ" (لو٢٤: ٤٥).

١٥- "فَقَالَ لَهُمْ: مَا بَالُكُمْ مُضْطَرِبِينَ، وَلِمَاذَا تَخْطُرُ أَفْكَارٌ فِي قُلُوبِكُمْ؟" (تك٤١: ٣٨).. يُشير هذا إلى إيمان الأمم بلاهوت المسيح بينما رفضه اليهود كمثلما فعل إخوة يوسف معه "وَخَلَعَ فِرْعَوْنُ خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ وَجَعَلَهُ فِي يَدِ يُوسُفَ، وَأَلْبَسَهُ ثِيَابَ بُوصٍ، وَوَضَعَ طَوْقَ ذَهَبٍ فِي عُنُقِهِ" (تك٤١: ٤٢) بالمقارنة بما فعله به إخوته، حينما خلعوا عنه القميص الملون وأهانوه، وهذا يرمز إلى رفض اليهود لمُلك المسيح عليهم بينما قبله الأمم وصاروا مملكته بالحقيقة التي هي الكنيسة.

١٦- "وَدَعَا فِرْعَوْنُ ٱسْمَ يُوسُفَ صَفْنَاتَ فَعْنِيحَ" (تك٤١: ٤٥)، وهذا الاسم معناه "مخلص العالم" أو "طعام الحياة" وربنا يسوع المسيح هو مخلص العالم الحقيقي، وهو طعام الحياة وكما خلص يوسف العالم من المجاعة بتوفير القمح لهم كذلك خلصنا ربنا يسوع من الهلاك بأن أعطانا القمح الحقيقي الذي هو جسده ودمه الطاهرين.

١٧- تزوج يوسف من أسنات بنت فوطي فارع كاهن أون إشارة إلى اقتران كنيسة الأمم بالسيد المسيح وقد تركت عبادة آبائها لتدخل في عبادة الله الحقيقي إله يوسف زوجها كمثلما ترك الأمم عباداتهم الوثنية ليرتبطوا بإله السماء ربنا يسوع المسيح نفسه.

١٨- جاء إخوة يوسف إليه في مصر وسجدوا له كمثل ما آمن الآباء الرسل بالمسيح، وسجدوا له من بعد قيامته المقدسة.

١٩- بارك يعقوب ابني يوسف ونقل البكورية من منسى إلى أفرايم بعلامة الصليب كذلك انتقلت البكورية من آدم إلى المسيح بالصليب، وصار السيد المسيح "بِكْرًا بين إخوة كثيرين" (رو٨: ٢٩) بدلاً من آدم.

"الخطية بين المنطق والواقع"

نيافة أنبا مكاريوس
أسقف المنيا

مـقـالات

"لأَنِّي لَستُ أفعَلُ الصَّالِحَ الَّذي أُريدُهُ، بل الشَّرَّ الَّذي لَستُ أُريدُهُ فإيَّاهُ أفعَلُ" (رومية ٧: ١٩)

كلنا يعرف أن الخطية خاطئة جدًا، وأنها إساءة إلى الله وإلى الذات وإلى الآخر، وأنها لا تُشبِع ولا تُروي إلّا مؤقتًا، لأن "كُلُّ مَنْ يَشرَبُ مِنْ هذا الماءِ يَعطَشُ أيضًا" (يوحنّا ٤: ١٣).. ولكننا مع ذلك نخطئ.. مثل اللص اللذي يسرق ويُعاقَب ويتوب ولكنه سريعًا ما يعاود السرقة مع أنه قد حفظ السيناريو جيدًا. ونحن في لحظات الصدق نبكي ونتوب ونقرر عدم العودة إلى ذات الآبار المشقّقة التي لا تضبط ماءً (إرميا ٢: ١٣)، ولكننا وحالما نتواجه مع الخطية يبطل كل منطق ويسكت صوت الضمير وتتوارى الإرادة.

في مواجهة الخطية يذكّرنا الشيطان بالذين سقطوا ثم تابوا متحدّثًا عن الرجاء والضعف البشري وشدّة الإغراء، يذكّرنا بالآباء الذين كانت لهم ضعفات (مثل: إبراهيم الذي كذب، ونوح الذي سكر، وأيوب الذي شكّ، وداود الذي زنى وقتل، وسليمان الذي مال قلبة إلى الأوثان والنساء، ثم السائح الذي هُزِم من فكر الشهوة... وغيرهم)، وهكذا تتبدّل الموازين وتتفكّك القوانين ويتوارى الحق وتبهت الحقائق ويقع الإنسان. لا يكتفي الشيطان بذلك، ولكنه حالما يُسقِط الشخص "يبشّره" بالهلاك الأبدي الذي ينتظر الخطاة، والعقاب المُستحَق للعصاة، موردًا -وبنفس الكيفية- أمثلة للهالكين (مثل: قايين القاتل، وعخان السارق، وشاول العاصي، وآخاب المغتصِب، ويهوذا الخائن، وحننيا وسفيرة الكاذبين).

داود النبي الذي تمتلئ مزاميره بالدعوة إلى اليقظة وضبط النفس، والتحذير من الانحراف والشر والشرير، لدرجه أن الرب نفسه شهد له بأن "قلبه حسب قلب الله"، سقط في خطايا صعبة.. وسليمان الذي رسم لنا مسيرة بالحكمة من خلال سفري الأمثال والحكمة، وسلّمنا كيف نسلك، ونال أعظم وأرقى الألقاب: "الحكيم"، هو نفسه الذي ولّى ظهره تمامًا لكل علم وتحذير، وسقط

في مستنقع من الخطايا السمجة، لولا تداركته مراحم الرب وقدّم توبة قوية عبّر عنها من خلال سفر الجامعة.

إنها مشكلة الكثيرين من المُصلِحين والمدرّسين والمربين والخدام، فبينما يكون دوره هو الإرشاد والتعليم.. قويّ الحجة مُقنِع بسهولة ويسر، هو نفسه يتهاوى أمام الإغراء! من هنا فإن الخاطئ مستعد في أكثر الأحوال لأن يعظ الآخرين ويبيّن لهم مضار الخطية وخطورتها، وهو لبق صاحب حجه ومنطق، وعند الجدل العقلي هو لاهوتي وفيلسوف، وفي الواقع العملي هو: خاطئ كبير!! تمامًا مثل الأب الذي يحذر ابنه من التدخين ومضاره، وفي آخر الحديث يشعل سيجارة أو يرسله لشرائها!!

قد يكون السبب في هذه الازدواجية إمّا أن الإنسان يشفق على ذاته، وإمّا أنه يناور حول ما له وما عليه، وإمّا أنه يتحدّى الوصية بغباء معلنًا العصيان، وإمّا أن يغيّب العقل، أو أن يبيع القضية برمّتها.. من هنا يقول الآباء: "كلنا يعرف كي نخلص ولكننا لا نريد (أن نخلص)".

إن العطف على الذات وإلصاق أسباب السقوط بالله والطبيعة والغريزه وسيادة الشر(انتشاره)، هو في الواقع هروب من الواقع، فقد أعطانا الله الغرائز ولكنه وهبنا معها سبل استثمارها وضبطها. سمح بوجود الشر ولكنه حذّر منه ونبّهنا إلى نتائج العصيان.. فمن جهة وهب لنا الحرية ومن الجهة الأخرى حذّر من نتائج سوء استخدامها، فإذا صوّر الضمير للخاطئ أن الله حنون ولن يهلكه، فإنه بذلك يتجاهل صفة أخرى في الله وهي عدله.

قيل إن ملحدًا سخر يومًا من مؤمن قائلًا: "ومن أدراك فقد تُفاجئ بعد الموت بأنه ليس هناك إله ولا دينونه ولا ملكوت، وبذلك قد تكون قد أضعت حياتك عبثًا وضبطت نفسك مجانًا"، فأجاب المؤمن: "حسنًا، ولكن من أدراك أنت الآخر، فقد تُفاجَأ بعد موتك أن هناك إلهًا ودينونة وعذابًا!! ماذا ستفعل حينئذ؟!.. ومع ذلك -وتماشيًا مع ادعائك- فأنا سعيد بحياتي وبضبط نفسي".

إن المرتشي والغشاش والكسول والمنحرف، جميعهم يعرفون جيدًا أنهم مخطئون أو مقبلون على خطية، ومع ذلك يخطئون أو يستمرون في الخطية، بل وحتى قايين الذي حذّره الرب بنفسه: "عِندَ البابِ خَطِيَّةٌ رابِضَةٌ، وإلَيكَ اشتِياقُها وأنتَ تَسودُ عَلَيها" (تَكْوِينُ ٤: ٧)، لم يسمع وسقط في المخالفة.

الخاطئ مقتنع ومع ذلك يضعف، يعرف جيدًا مصادر الخطية ومع ذلك يذهب إليها أو يدعها تعبر إليه أو يميل إلى التغاضي؛ وفي هذا قد تكون قناعته عقلية فقط، مبنيه على الأعراق والتقاليد وليس على

أسس كتابية أو مخافه الرب، وبالتالي يمكن التحلُّل منها! وحتى إذا جاهد فهل جهاده قانوني أم يسلك بتراخٍ أم لا يقاوم ولا يجاهد أصلًا؟ وإذا استند البعض - في تبريره لسقوطه - على الضعف البشري، فإننا يجب أن نفرّق بين أن يضعف الإنسان أحيانًا أو يتحول الضعف إلى صفة فيه، وهذا يثير المخاوف.. وقد يستكين ضميره مع الوقت، وقد يرى أن الوقت مبكر للتحول إلى التوبة، فيؤجل توبته إلى سن أخرى أو عند الشيخوخة! وإذا قيل له: "باطِلُ الأباطيلِ... الكُلُّ باطِلٌ" (اَلْجَامِعَةِ ١٢: ٨)، اعتبر نوعًا من الجنوح والزهد -غير المُبرَّر- في الحياة.

ومع ذلك – وعند النقاش الهادئ- هو مقتنع أنه ليس من المقبول أن يكون للإنسان قلب فيه ازدواج أو انقسام من الداخل، فيتأرجح بين القناعة العقلية والسلوك الخاطئ، حتى تقع الكارثة عندما ينطلق الصوت الصارخ "هوذا العريس قد أقبل" (متى ٢٥: ٦)، حينئذ يُفاجأ بالـ"حقيقة المطلقة" أمام الديان العادل... فهل من المقبول أن يكون للانسان منطق سليم وواقع مؤسف؟!!.

العلاقة بين الخطية ومعاناة الإنسان

القس بافلي موريس
كاهن كنيسة السيدة العذراء
عياد بك - شبرا

من الغريب أن نجد شخصًا ما يسعى للموت أو ينتحر ظنًا منه أنه يتخلص من بقية مشاكل حياته... وعادة يكون ذلك نتيجة لوصول الشخص لمرحلة عالية من الإكتئاب أو التعب النفسى أو المعاناة الداخلية، والمقصود بالمعاناة هنا ليست صعوبات الحياة الخارجية ولكن معاناة الإنسان داخل نفسه. وعلى الرغم من التقدم الطبى والعلمي والتكنولوجي إلا أن البشرية لم تستطع أن تمنع التعب النفسي بل واقعيًا إزدادت معدلات الإكتئاب والتعب النفسى رغم زيادة معدلات الرفاهية.

فلماذا لم يستطع التقدم البشري أن يجعل الأنسان أكثر سعادة؟!

البشرية تعاني:

يكشف لنا الكتاب المقدس بدء تاريخ معاناة البشرية نفسيًا. فقد دخل الخوف والخجل الشديد والكآبة للبشرية مع دخول الخطية، وكانت أول معاناة نفسية لآدم فور وقوعه في الخطية حيث قال لله "سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ، لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ" (تك٣ :١٠) على الرغم أنه لم يكن يخجل أو يخشى من الله قبل ذلك... وهكذا دخل الشعور بالذنب للبشرية، ولذا عندما أخطأ قايين قال في مرارة شديدة "ذَنْبِي أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحْتَمَلَ" (تك ٤: ١٣).

والخطية هي السبب الرئيسي لمعاناة الإنسان نفسيًا وروحيًا وجسديًا. فهي القيود الحقيقية للنفس، إذ أنها مثل السم الذي يعمل في نفس الإنسان والفساد الذي تعاني منه الإنسانية هو من نتائج الخطية. وهي أيضًا السبب المؤدي للموت والهلاك الأبدي.

وفي بحث البشرية عن أسباب التعب النفسي، توصلت إلى أن الإنسان لا يمكن أن يرتاح نفسيًا إذا كان

متعب الضمير، وإكتشفت أن أكثر ما يؤلم الضمير هو "الشعور بالذنب". ولنحاول تفسير ما يلي: قد نسمع ونقرأ عن أحد المجرمين يذهب ليعترف بجريمته ويسلم نفسه للشرطة وهو في كامل وعيه وبإرادته الحرة على الرغم من تأكده أنه سُيعاقب، ونجده يقول أنه لم يعد في إستطاعته إحتمال عذاب الضمير الناتج عن جريمته...

وقد نقرأ ونسمع عن قاتل يطالب بتطبيق الإعدام على نفسه! لأنه لم يعد يحتمل الحياة مع الشعور بالذنب، بل أن هناك بالفعل من ينتحر بعد إرتكاب جريمته... ويحدث ذلك من أشخاص غير ملتزمين دينيًا ومع ذلك لا يحتملون الشعور بالذنب... وهكذا نجد أن هناك من يظن أن الموت (وهو مشكلة البشرية الكبرى) حلاً لمشكلة أصعب وهي "الشعور بالذنب".

ولقد كتبت آلاف المقالات عن حرب فيتنام وعن التشوهات النفسية التي لا زالت مصدر إزعاج للكثير من المحاربين الأمريكان. العديد من هؤلاء رأوا مناظر بشعة من العُنف والقسوة وقد ارتكبوها بأنفسهم. فبسبب خبراتهم مع العنف البشع، لازال العديد من هؤلاء المحاربين يشعرون بالذنب المصحوب بالخزي، والتشويش، والاكتئاب، والغضب، والفراغ الداخلي، وعدم القدرة على الثقة في الآخرين... ويختبر العديد منهم كربًا معنويًا عميقًا ناتجًا عن إدراك الواحد منهم بأنه قد ارتكب أفعالاً لها نتائج حقيقية رهيبة. وقد تأكدوا أن الألم النفسي هو شئ حقيقي، وأنه أحيانًا لا توجد طريقة لتصحيح هذا الألم ولا توجد طريقة لإنكار مسئولية الشخص أو ذنبه. ويقول أحد هؤلاء المحاربين Peter Martin تعليقًا علي حالتهم "إن المشاركة في العنف الفظيع في فيتنام هو أحد المصادر الأساسية لانزعاجهم الداخلي وهو يُعبر ليس فقط عن توترهم النفسي وإنما أيضًا علي ألمهم المعنوي". وهكذا يتضح أن الشعور بالذنب منتشر بين البشر... ويقول عالم النفس رولو ماي Rollo May (١٩٠٩ -١٩٩٤م) "يكفي أن يلقي المرء نظرة على الكلاسيكيات الأدبية وأساطير مختلف الشعوب والأديان

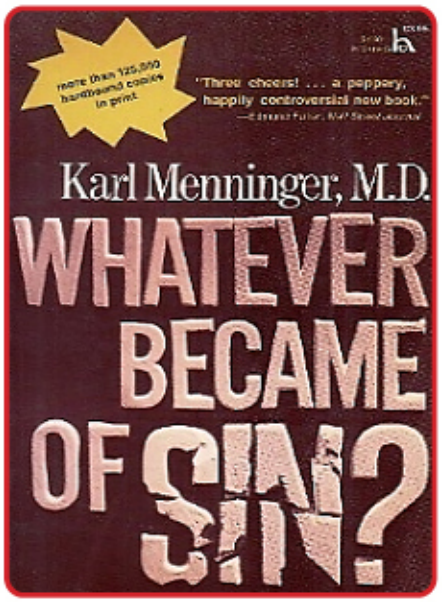

البدائية كي يكتشف عمومية الشعور بالذنب داخل البشر". ويوضح عالم النفس أوتو رانك Otto Rank (١٨٨٤-١٩٣٩م) أن الشعور بالذنب هو نتيجة حتمية يصل إليها كل إنسان طالما لديه حرية إرادة "الإرادة الحرة تنتمى إلى فكرة الذنب أو الخطيئة حتمًا كما يرتبط النهار والليل... فإن حقيقة الوعى البشري بالذنب وحده ستكون كافية لإثبات حرية الإرادة كما نفهمها نفسيًا دون أدنى شك".

طبيعة المشكلة:

الشعور بالذنب هو شعور مرير مؤلم يتولد فى الإنسان نتيجة للخطية أو الخطأ، وأظهر أستاذ علم النفس Orval Hobart Mowrer (١٩٠٧ -١٩٨٢م) أن فعل الذنب ينتج عنه القلق "يأتى القلق من الأفعال التي إرتكبها الفرد لكنه يتمنى أنه لم يفعل ذلك. وبعبارة أخرى "نظرية الذنب' للقلق". والشعور بالذنب يصيب الإنسان على المستوى الواعي الظاهر وعلى المستوى اللاواعى الباطنى. ويعتبره علماء النفس من أسوأ ما يؤذي الإنسان وهو سبب مباشر لكآبة الإنسان وخوفه وقلقه وأمراضه النفسية وقد يمتد تأثيره لأمراض عضوية.

ويوضح Mowrer أن "السبب والمصدر الأساسي لمعظم الإضطرابات النفسية يوجد في الشعور بالذنب الناتج عن إرتكاب الخطايا". وقد توصل Mowrer إلى أن هذه الإضطرابات هي نتيجة لذنوب حقيقية وليست تخيلية. وقد عبّر الطبيب النفسي Karl Menninger عن نفس الأفكار في كتابه. وعبر كل العصور عانى جميع البشر من مرارة الشعور بالذنب الناتج عن الخطية. والضمير البشري يتعب ويتأذى من الخطية، وتأنيب الضمير الناتج عن الخطية هو شعور حقيقي لا يمكن إنكاره نفسيًا أو التخلص منه تمامًا، وإذا حاول الإنسان إخفاؤه أو إنكاره أو تناسيه على المستوى الواعي فإنه يترسب ويبقى فى المستوى اللاواعي.

ويقول عالم النفس الشهير سيجموند فرويد Sigmund Freud (١٨٥٦-١٩٣٩م) الذى أسس مدرسة التحليل النفسي Psychoanalysis وعلم النفس الحديث "حتى إذا كان الإنسان قد هبَّط دوافعه الشريرة إلى اللاوعي، وكان يقول لنفسه أنه لم يعد مسئولاً عنهم بعد، فإنه سيظل مجبرًا على تحمل هذه المسئولية كشعور بالذنب لا يستطيع أن يتتبعه إلى مصدره" واعتبر فرويد أن عقبة الشعور بالذنب فى العقل اللاوعي أقوى من جميع العقبات، ولم يستطع أن يجد حلاً للشعور بالذنب.

المحاولات البشرية للتخلص من الشعور بالذنب:

كان ولازال الإنسان يحاول أن يتحرر من الشعور بالذنب الناتج من الخطية، وظهرت المعتقدات الدينية التي تدعو الإنسان أن لا يخطئ، كما قدمت عدة مقترحات لمن أخطأ ومنها ما يلي:

١- تقديم ذبائح دموية للإله، حيث يتم ذبح حيوان وسفك دمه بهدف التكفير عن الخطية، وبالتكفير عن الخطية يتم التخلص من الشعور بالذنب، ولازالت الذبائح الدموية تُمارس إلى الآن.

٢- ممارسات نسكية كالصوم أو إذلال الجسد وتعذيبه، أو طقوس جسدية مثل الإغتسال الخارجي بهدف تطهير الإنسان داخليًا. ووجود ما يسمى بأعمال تكفيرية، أي أن يقوم الإنسان الخاطئ ببعض الأعمال الصالحة مثل تقديم الرحمة وفعل الخير على أساس أن هذه الأعمال ستمحو ما يقابلها من أعماله السيئة، وكوسيلة لإراحة الضمير البشري.

٣- الذهاب لأداء ممارسات فى أماكن محددة وأنه من خلال ذلك يتم التخلص من الخطايا ومن الشعور بالذنب.

٤- معتقدات أخرى تفترض أن الإنسان لا يخطئ وأن أى فعل يقوم به هو صحيح، وكمثال لذلك يقول Neale Donald Walsch "أنا قلت مرارًا وتكرارًا أنه لا يوجد صواب أو خطأ في هذا الكون... هتلر لم يفعل شئ خطأ. هتلر ببساطة فعل ما قد فعل". ومن المعروف أن هتلر قتل ملايين من البشر فقط بسبب جنسيتهم وديانتهم. وتدعى هذه المعتقدات أن الإنسان لا يخطئ أبدًا، ولكن هناك أفعال تنتج عن جهل، وأن العلاج هو أن ينال "الإستنارة" من خلال ممارسة التمارين الروحية مثل اليوجا والتأمل.

وأي إنسان حينما يجلس في لحظات صدق مع نفسه يشعر بالندم على بعض ما فعل في حياته ويتمنى التخلص التام من أخطائه ومن نتائجها. ونجد البشر في مختلف ثقافاتهم يشرعون القوانين لمحاكمة المذنبين، وإذا كانت الذنوب لها عقوبات مختلفة في المحاكم والمصالح وغيرها، فكيف ننكر حقيقة وجودها؟!.

يتبع في العدد القادم.....

أماكن في كتابي (٤)
نينوى المدينة العظيمة

القس موسى تامر
كاهن كنيسة القيامة
بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

عندما ضل أهل نينوى الطريق وتركوا الله خالقهم وانغمسوا في الشهوات والشرور. صارت كلمة الرب إلى يونان النبي قائلة "قُمِ ٱذْهَبْ إِلَى نِينَوَى ٱلْمَدِينَةِ ٱلْعَظِيمَةِ وَنَادِ عَلَيْهَا، لِأَنَّهُ قَدْ صَعِدَ شَرُّهُمْ أَمَامِي" (يونان ١: ٢).

كانت نينوى مدينة عظيمة من جهة حضارتها ومبانيها وآثارها وثقافتها, وكان ملوكها يحضرون الغنائم والأسلاب معهم إلى نينوى وتركها هناك لتنمو المدينة وتزداد إزدهارًا وعظمة وغنى وجمالاً، حتى أنهم اعتبروا العالم القديم كله عبدًا لنينوى يمدها بما تحتاجه. وكانت نينوى تتسم بالمباني الشاهقة والقصور والشوارع الواسعة والهياكل والأسوار والقلاع. وقد بنى فيها أشور بانيبال عام ٦٥٠ ق.م. مكتبة عظيمة ضم إليها جميع الوثائق الحكومية والإدارية والرسائل الدبلوماسية والمعاملات الداخلية والأوامر الملكية ونسخًا من الوثائق والمعاملات التي عثر عليها في بابل.

أين تقع نينوى؟

سميت نينوى بهذا الاسم نسبة إلى الإلهة "نينو" الأشورية التي كانت تعتبر إلهة الحكمة والصيد وقد بنيت المدينة في الأصل على شرف هذه الإلهة وتمت تسميتها باسمها.

ويعتقد البعض أن اسم نينوى يأتي من الكلمة الأشورية "نينوا" التي تعني مكان السكن أو المستوطنة وتم استخدام هذا الاسم لوصف المدينة التي بناها الملك الأشوري سنحاريب في القرن السابع قبل الميلاد.

وهي تقع على بعد نحو نصف ميل إلى الشرق من نهر دجلة في ضواحي مدينة الموصل حاليًا وكان يفصل بين شمال المدينة وجنوب المدينة نهر "الخسر" وقد تم اكتشاف العديد من الآثار والقصور والمعابد في موقع نينوى الآثري، بما في ذلك قصر سنحاريب والمكتبة الأشورية.

أما ملوك أشور الذين اتصل تاريخهم بتاريخ إسرائيل فهم:

١- شلمناصر الثالث: الذي حارب أخاب ملك إسرائيل وحارب الآراميين في معركة قرقر سنة ٨٥٤ ق.م.

٢- تغلات فلاسر الثالث (٧٤٥ - ٧٢٧ ق.م): وقد فتح الجليل وجلعاد، وسبي شعبهما إلى أشور (٢مل ١٥: ٢٩).

٣- شلمناصر الخامس (٧٢٧- ٧٢٢ ق.م): وهو الذي بدأ حصار السامرة (٢مل ١٧: ٥).

٤- سرجون الثاني (٧٢٢- ٧٠٧ ق.م): هو الذي أخذ السامرة نهائيًا، ونقل الإسرائيليين من بلادهم إلى أجزاء أخرى متفرقة من الإمبراطورية الأشورية (٢مل ٦: ١٧).

٥- سنحاريب (٧٠٥ - ٦٨١ ق.م): أخذ لخيش في يهوذا ولكنه لم يتمكن من أخذ أورشليم (٢مل٣: ١٨و ١٩ :٣٧).

٦- اسرحدون (٦٨١- ٦٦٩ ق.م): هو الذي أتى بأناس من أجزاء متفرقة من الإمبراطورية الأشورية وأسكنهم السامرة (عز ٤: ١٠) ويذكر ناحوم في نبوءته أن اسرحدون أخرب (نوامون في مصر).

سقوط نينوى:

في عام ٦١٢ ق.م تحالف البابليون والماديون وحاربوا الأشوريين وأخذوا مدينة نينوى، فحلت بابل محل أشور وأصبحت الدولة العظمى في الشرق الأوسط.

وقد أشار كثير من أنبياء العهد القديم إلى أشور (مثل: يونان النبي - عاموس - هوشع - إشعياء النبي).

هل قصة يونان النبي حقيقية

دياكون / زكريا عبد السيد
أستاذ التاريخ الكنسي بإكاديمية أرسطو
بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

أحيانًا يتساءل البعض عن مدى صحة هذه القصة؟ ومدى صحة حوت يونان؟ وهل هناك حوت بهذه المواصفات؟ ويمكنه أن يبتلع إنسانًا ويبقى في داخله ثلاثة أيام دون أن يصاب بأي أذى؟ تساؤلات كثيرة ولكن الرد عليها شئ يسير، ويتوافق مع العلم ولا يخالفه. وللرد على هذه التساؤلات نقول..

أولاً: شخصية يونان شخصية حقيقية للأسباب الآتية:

١- هذه الشخصية لم يرد الحديث عنها في سفر يونان فقط. فقد وردت أيضًا في سجل ملوك بني إسرائيل (٢مل ١٤: ٢٥). حيث جاء في هذا السفر واسم أبيه واسم الملك الذي كان يحكم البلاد في زمانه.

٢- هذه الشخصية وردت أيضًا في العهد الجديد على لسان السيد المسيح نفسه، عندما سأله الكتبة والفريسيون طالبين (معجزة) لإثبات قدرته قال لهم "جِيلٌ شِرِّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلاَّ آيَةَ يُونَانَ ٱلنَّبِيِّ. لأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ ٱلْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ، هكَذَا يَكُونُ ٱبْنُ ٱلإِنْسَانِ فِي قَلْبِ ٱلأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَالٍ" (مت ١٢: ٣٩ - ٤٠).

ومرة أخرى يبكت اليهود قائلاً "رِجَالُ نِينَوَى سَيَقُومُونَ فِي ٱلدِّينِ مَعَ هذَا ٱلْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ، لأَنَّهُمْ تَابُوا بِمُنَادَاةِ يُونَانَ، وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ هَهُنَا" (مت ١٢: ٤١) وهكذا نجد أن شخصية يونان شخصية حقيقية بشهادة العهد القديم والجديد وبشهادة السيد المسيح نفسه أكثر من مرة.

ثانيًا: هل حوت يونان حقيقي:

إذا كانت شخصية يونان حقيقية ومؤكدة بأقوال وشهادة السيد المسيح نفسه، فإنه بالتالي تكون قصة الحوت أيضًا حقيقية. وسوف نتناولها بالبحث العلمي الدقيق، وقبل أن نتطرق إلى هذا البحث العلمي فلا بد أولاً أن نبحث في اللغة التي كتبت بها قصة يونان.

حوت يونان ولغة الكتاب المقدس:

نحن نعلم أن الكتاب المقدس كتب بلغتين أساسيتين، حيث أن العهد القديم كتب باللغة العبرية والعهد الجديد كتب باللغة اليونانية، وبالرجوع للعهد القديم نجد أن الكلمة التي استعملت في قصة يونان وترجمة "حوت" هي كلمة "دوج" ولقد وردت هذه الكلمة في العهد القديم ١٩ مرة وترجمت في كل مرة بعبارة "سمكة" إلا في قصة يونان فترجمت "حوت" في حين إن كلمة "حوت" بالعبري (تنين) وفي العهد الجديد حيث كتب باللغة اليونانية نجد أن الكلمة اليونانية المستخدمة هي "كيتوس" وترجمت أيضًا إلى حوت أو وحش من الأعماق.

ثالثًا: حوت يونان يتوافق مع العلم:

يذكر نيافة أنبا بولا مطران طنطا في كتابه "الكتاب المقدس والعلم"دراسة وافية عن توافق العلم مع حوت يونان حيث يذكر أن الحيتان نوع من الحيوانات الثديية التي تلد وترضع أولادها وهي تعيش في الماء وتنقسم إلى قسمين:

النوع الأول: ذوات الأسنان Denticete

النوع الثاني: عديمة الأسنان Mysticete

ولأول وهلة نعرف أن النوع الأول لا يمكن أن يكون هو المقصود وإلا تعرض يونان للموت بأسنان هذا الحوت لذلك نرى أن نبحث في النوع الثاني والذي يتميز بما يلي:

١- عدم وجود أسنان حيث يوجد في الجزء الخلفي من تجويف الفم صفائح رقيقة تتصل بالفكين العلوي والسفلي يصل عددها إلى ٣٠٠ تقريبًا، ويستخدمها في أسلوب أكله الغريب، حيث تندفع هذه الحيتان في الماء فاتحة فمها للماء وما يحمله من أطعمة، ثم تغلق الفكين وتدفع باللسان الماء إلى الخارج مستبقية الطعام خلف هذه الحواجز.

٢- هذه الحيتان من الأنواع الضخمة جدًا ومنها ما يبلغ طوله ٥٠ قدمًا وآخر يتراوح طوله ما بين ٧٥ إلى ٩٥ قدمًا ووزنه حوالي ١٥٠ طنًا وفي أحدى المرات سد أحد هذه الحيتان قناة «بنما» لضخامته.

٣- تتميز هذه الحيتان بمعدتها المعقدة التي تتكون من عدة حجرات قد تصل إلى ستة حجرات ومن الممكن لمجموعة من الناس أن تختبئ في أحداها.

٤- الحوت يتنفس الهواء مباشرة ويخزنه في تجويف أنفي كبير جدًا طوله ١٤ قدمًا وعرضه سبعة أقدام وإرتفاعه سبعة أقدام وذلك لإستخدام مخزون الهواء للتنفس عند النزول إلى أعماق البحر لفترة طويلة.

٥- هذا النوع من الحيتان إذا ابتلع جسمًا كبيرًا يحوله على هذه الحجرة الممتلئة هواء ولا يدخله إلى معدته. بل يسعى ليلقيه خارجًا على الشاطئ بعيدًا عن المياه حتى لا يبتلعه مرة أخرى.

ومن خلال هذه الدراسة للحيتان يمكننا أن نجزم أن أحدها من الأنواع عديمة الأسنان قد ابتلع يونان وحوله إلى تجويف الرأس الممتلئ بالهواء حتى إقترب الحوت من الشاطئ وهناك ألقى يونان... لقد كان هذا الحوت بمثابة غواصة عظيمة أرسلها الله في الوقت المناسب لإستبقاء حياة يونان... ثم العبور به إلى شاطئ النجاة... ما أروع عملك العجيب ياربي وإلهي.

ومع أن هذه المعلومات العلمية تقرب لنا موضوع إبتلاع الحوت ليونان، إلا أن الإيمان فقط هو الذي يفسر لنا إستمرار يونان حيًا في تجويف الحوت، فكان من الممكن أن يموت يونان بأسباب أخرى كثيرة كالغرق وخلافه, ولكنها قدرة الله العجيبة الفائقة لكل حتميات العقل البشري وإلا فكيف نفسر آلاف المعجزات الفائقة للطبيعة والمستحيلة عمليًا، إلا الإيمان بالله الذي يفوق كل عقل؟!.

سر الماء العجيب
بين "ميكفاه" يوحنا و"معمودية" المسيح

الشماس الإكليريكي
دياكون/ د. بيشوى بولس
دكتوراه في العهد القديم

في العهد الجديد تظهر المعمودية مرتبطة إرتباطًا وثيقًا بشخصية أعظم مواليد النساء، يوحنا المعمدان. لكن أليس من العجيب أن نجد شخصًا يقف على حافة نهر داعيًا الناس للغطس في مياهه الباردة؟ ما الذي يجعل اليهود يتقبلون معمودية يوحنا بسهولة، ولماذا لم يتعجبوا من هذه الفكرة الغريبة؟ للإجابة على هذا السؤال دعونا نرجع إلى الجذور اليهودية لنفهم سر الماء.

على الرغم من أن المعمودية قد اكتسبت معناها الحقيقي الكامل في المسيحية، إلا أن جذورها تعود إلى ممارسات يهودية قديمة، فقد كان اليهود منذ القدم يُمارسون طقوسًا تطهيرية ترتبط بالماء، كانت تُعرف بطقس "الميكفاه"، والميكفاه هي حوض يحتوي على مياه طبيعية تُستخدم لتطهير الأشخاص أو الأشخاص أو الأشياء من النجاسة.

وقد أقر الحاخامات (من الكلمة العبرية أي الحكماء وتعني علماء الشريعة اليهودية) بطهارة المياه مستندين على ما ورد في سفر اللاويين الإصحاح ١١، حيث تكلم الله على الحيوانات النجسة وذكر قائمة تفصيلية بها، فقال على سبيل المثال "ٱلْجَمَلَ، لأَنَّهُ يَجْتَرُّ لَكِنَّهُ لاَ يَشُقُّ ظِلْفًا، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ... وَٱلأَرْنَبَ، لأَنَّهُ يَجْتَرُّ لَكِنَّهُ لاَ يَشُقُّ ظِلْفًا، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ... وَٱلْوَبَرَ، لأَنَّهُ يَجْتَرُّ لَكِنَّهُ لاَ يَشُقُّ ظِلْفًا، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ" (لا١١: ٤-٦) لم يكن أكل هذه الحيوانات النجسة فقط هو الذي ينجس لكن أيضًا إذا لمس جثتها شئ يصبح نجسًا، فإذا لمس اليهودي أرنبًا ميتًا مثلاً فإنه يتنجس! وفي وسط هذه القائمة من الأشياء التي تنجس الإنسان نجد في نفس الإصحاح أمرًا عجيبًا إذ نقرأ "إِلاَّ ٱلْعَيْنَ وَٱلْبِئْرَ، مُجْتَمَعِ ٱلْمَاءِ، تَكُونَانِ طَاهِرَتَيْنِ" (لا١١: ٣٦).

إن الماء طاهر إذن حتى وإن وقع فيه أي شئ نجس، وعلى هذه الحقيقة التوراتية ارتكز الحاخامات فوضعوا القوانين الخاصة بالميكفاه، حوض المياه، الذي يطهر كل ما هو غير طاهر. ومن أهم هذه القوانين أن هذا الطقس لا يتم إلا بالتغطيس الكامل في مياه الميكفاه بحيث يحاط الإنسان بالماء من كل الجهات. لذلك فالمياه في الميكفاه اليهودية يجب ألا تقل عن ١٩٨ جالونًا من المياه وهي الكمية التي تسمح لشخص متوسط الحجم أن يغطس كليًا في الماء.

إن أحد أقدم الأمثلة التي تعكس مفهوم الطهارة في الماء هو قصة نعمان السرياني، الذي شُفي من البرَص بعد أن غطس سبع مرات في نهر الأردن بناءًا على تعليمات أليشع النبي (٢مل ٥) وفي العهد القديم، رمز البرص إلى الخطية فهو خطير، مُعدي، نجس، يجعل الأبرص كالميت وهو حي، كما أن علاجه الوحيد هو قوة المسيح، لذلك رمز غطس نعمان السرياني في الماء إلى التطهير والشفاء الروحي أيضًا وليس الجسدي فقط.

لذلك عندما ظهر يوحنا المعمدان على شاطئ الأردن ليعمد الناس في مياهه، لم يتعجب اليهود فبالنسبة لهم كانت هذه "ميكفاه" اعتادوا أن يروها ويستخدموها، لكن معمودية يوحنا المعمدان كانت مختلفة بعض الشئ عن "الميكفاه" اليهودية التقليدية من جهة أمرين هما: أولاً، أنها كانت تُركز على تغيير القلب والتوبة وليس فقط على التطهير الخارجي. ثانيًا: كانت معمودية في نهر الأردن وهو تجمع مياه له دلالات تاريخية وروحية مهمة في حياة بني إسرائيل؛ إذ عبروا فيه بقيادة يشوع إلى أرض الموعد لذلك يمكننا القول أنه كما مهد يوحنا الطريق أمام من هو أعظم السيد المسيح كانت معموديته تمهد الطريق لمعمودية أعظم.

وهنا ظهر السيد المسيح أمام "ميكفاه" يوحنا، حقًا إن ماء "لميكفاه" طاهر، لكن الذي يغطس فيه الآن هو قدوس القديسين (دا ٩: ٢٤)، فمن يلمس ولو هُدب ثوبه يتطهر (معجزة شفاء المرأة نازفة الدم في مر ٥: ٢٥ -٣٤)، تُرى هل تستطيع مياه "ميكفاه" الأردن أن تحتمل هذا الموقف العظيم؟ نجد الإجابة في المزمور الذي قال بروح النبوة "مَا لَكَ أَيُّهَا ٱلْبَحْرُ قَدْ هَرَبْتَ ؟ وَمَا لَكَ أَيُّهَا ٱلْأُرْدُنُّ قَدْ رَجَعْتَ إِلَى خَلْفٍ؟"(مز ١١٤: ٥)، هنا نرى "ميكفاه" يوحنا ترجع إلى الخلف لتتقدم معمودية المسيح، تلك المعمودية العجيبة التي تُعمد لا بالماء فقط بل بالروح القدس والنار (مت ٣: ١١).

وكما كان على الكاهن في العهد القديم أن يغطس في مياه "الميكفاه" قبل بدء خدمته في الهيكل دلالة على تكريسه واستعداده للخدمة هكذا أكمل السيد المسيح رئيس الكهنة الأعظم كل بر وغطس في المعمودية

قبل بدء خدمته العلنية، فشهدت السماء باستحقاقه، إذ سمع صوت الآب قائلاً "هَذَا هُوَ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِي بِهِ سُرِرْتُ" (مت ٣: ١٧). وفي هذا يقول القديس جيروم: "لم يكرز المخلص بملكوت السماوات إلا بعد تقديسه الأردن بتغطيسه في العماد"، وبهذا اكتسبت المعمودية في المسيحية بُعدًا جديدًا أعظم، إذ يربط الإنسان المسيحي فيها مباشرة بعمل الخلاص الذي أتمه السيد المسيح له كل المجد. وكما نزل يشوع بن نون في العهد القديم إلى مياه الأردن وقاد الشعب للراحة في أرض كنعان، هكذا ينزل السيد المسيح في العهد الجديد مياه الأردن ليقود المؤمنين للراحة الحقيقية في أورشليم السمائية.

لذلك صارت المعمودية بابًا للأسرار الكنسية يدخل منه المؤمن إلى حياة جديدة مليئة بالبركات السمائية، هي ليست إذن مجرد طقس يهودي قديم، بل هي واقع حقيقي عميق نُدفن مع السيد المسيح ونقوم ولهذا صار عيد الغطاس من أعظم أعياد الكنيسة المقدسة.

إله الفرص غير المتناهية

ايبذياكون/ جرجس ميخائيل

عندما أخفق آدم في الفردوس آخذًا حكم الموت عقابًا إذ قال الرب الإله "موتًا تموت" فالعصيان موت والبعد عن الله بالإرادة الحرة أيضًا موت!

لكن لم يدع الله خليقته تفني، ولن يدع الحية تتحكم بمصير الإنسان الذي هو على صورة الله خلق، والذي أخذ الوعود بأنه لذة الله (أم ٨: ٣١)، فاختار طريق التجسد حتى يصنع كل الفرص التي تضمن للإنسان الرجوع إلى صورته الأولي في حضن الله.

وإذ كان الله طويل الأناة جدا ولا يسر بموت الخاطئ بل يحب رجوعه إليه (حز ٣٣: ١١)، إذ أشار على بطرس أن يغفر سبعة اللي سبعين مرة كلما أخطأ أحد إليه، وهذا يعطي مثالاً لواضع الوصية ذاته أي الله وكيف يغفر، إذ أن جذر الوصية كائن في كمالات صفات الله الرحوم الرؤوف طويل الأناة جدًا، فهو مستعد أن يقبل التائب في أي حال متى قرر الرجوع، فسيجد الحضن مفتوحًا وفرصًا لا تعد ولا تحصي، إذ هو العالم بضعف البشر، وأيضًا بصفته الآب الحنون بالمسؤولية تجاه كل البشر في ضعفهم وحتى في طغيانهم.

أيقونة يونان النبي

يونان كمثال، كان خادمًا غير مثاليًا، لم يسر وفق خطة الله أولاً، ولم يعتني بمسؤوليات خدمته، بل هرب منها، ولم يكن عند حسن ظن الله ولا المخدومين على السواء، بل لم يكن يرق حتى للنواتية، إذ ألقوه في النهاية وسط البحر الهائج حتى يهدأ عنهم!.

أما الله الرحوم، طويل البال، الرؤوف، فأعد خطة إنقاذ يونان، حتى ما يتم الخدمة الذي كلفه بها، بل ربما فصلها بالتحديد له هو

شخصيًا، لم يستبدله بنبي آخر، وفي حنان بالغ أعد خطة خلاصه المحكمة هو ومن أرسله إليهم من شعب لا يعرف يمينه من شماله، واستخدم فيها طبيعة الجو، والبحر، وحيتانه، والشمس والحر واليقطينة التي أسرع نموها على عكس طبيعتها، وحتى دود الأرض كان جزءًا من أبطال القصة، في توقيتات دقيقة، حتى خيل للبعض أنها قصة أسطورية من فرط حبكتها ودقة ترتيبها من قبل الله الحكيم وأبو الصوفيا.

لقد صنع الله من زيغان يونان آية عظيمة لا تصلح إلا لهذا الجيل الفاسق والشرير الذي أتى إلى المسيح يطلب منه آية، فكان منه أن أشار إلي آية يونان النبي، التي هي الدواء لكل آثم شرير، وخاطئ على مر الأزمان.

وان الآية العظيمة هي سر قيامته المجيدة التي ذخرها في قصة يونان، لأنه بصلاحه قدم نفسه للموت، كيما يحمل خطايا العالم كله، فيأخذ الموت في جسده مبتلعًا إياه في حياته غير القابلة للموت.

ويعطي بدل الموت حياة ذاته التي جسده القائم من الأموات، فكما ظل يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وخرج حيًا، هكذا الرب قام من بعد موته في اليوم الثالث، لتسرى قيامته - في كل من قبل هذه الآية - تسري في أجسادنا لنحيا به، كلما أكلنا من جسده وشربنا دمه الكريمين، فيكون يونان النبي قد صنع دون أن يدرى بروفة القيامة المجيدة التي لربنا يسوع المسيح، وفى نفس الوقت رده عن عصيانه، وأراه قيمة كل نفس سيموت المسيح من أجلها، فعرف يونان وأدرك قيمة خدمته، فسبح وصلي وترك دربًا وآثار خطوات لتقتفي أثارها كل نفس قد أعياها البعد والموت لتترجي أن تعود وتنظر في نهاية الأمر هيكل الله.

هذا هو حال المسيح الذي مات لأجل كل إنسان، يقدس ويقدر ويعتني بخلاص كل أحد مهما بلغ إخفاقه، زيغانه، حماقته، أو خطيته، فلا يهلك من محبته أحد، فكل إنسان هو عزيز جدًا في عينيه، ففيه ضيقه يتضايق من أجله ويرسل ملائكته لتخلصه، ولا يدع أحدًا يظلمه، بل مستعد أن يوبخ ملوكًا من أجله، إلى أن يرجع إلى أحضان محبته بأحشاء رحمة إلهنا المشرق من العلاء، إله الفرص غير المتناهية.

تعلم اللغة القبطية

د. كرستين سمير
دبلومة في اللغة القبطية
معهد الدراسات القبطية

نتعرف اليوم علي أربعة حروف جديدة في اللغة القبطية:-

ⲗ ل.

ⲇ د/ ذ تنطق "د" مع الأسماء و "ذ" مع باقي الكلمات.

ϫ ج/چ تنطق "چ" لو جاء بعدها حرف متحرك قابل للكسر مثل ⲉ/ⲓ/ⲏ/ⲩ فيما عدا ذلك تنطق ج. كما هو في اللغة الإنجليزية في كلمة George الـ G تنطق "چ" لوجود الحرف المتحرك القابل للكسر e بعدها. أما في كلمة Garden فتنطق "ج".

ⲑ ث/ت تنطق "ت" لو جاء قبلها ⲥ / ⲯ فيما عدا ذلك تنطق "ث".

أمثلة للقراءة:-

ⲇⲁⲩⲓⲇ داود (دا ڤ ي د) - ⲇⲱⲣⲟⲛ عطية/ هدية (ذ و ر و ن)

ⲍⲁⲍⲓ عدو (ج ا چ ي) - ⲍⲁⲩⲡⲁⲥ لمبة (ل ا م پ ا س)

ⲑⲉⲗⲏⲗ تهليل (ث ي ل ي ل) - ⲥⲑⲟⲓ رائحة (ا س ت و ي)

ⲛⲟⲩⲣⲓ ⲙⲁⲓ ⲛⲓⲙⲓⲛⲩⲓⲥⲓ (ن و ف ر ي. ش ا ي. ام پ ي چ ي ن م ي س ي) - عيد ميلاد سعيد

ⲓⲏⲥⲟⲩⲥ يسوع (ا ي س و س)

ⲓⲱⲥⲏⲫ يوسف (ي و س ي ف) - ⲙⲁⲣⲓⲁ ماريا (م ا ر ي ا)

ⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ عذراء (پ ا ر ث ي ن و س) - ⲇⲁⲛⲓⲏⲗ دانيال (د ا ن ي ي ل)

ⲟⲩⲭⲁⲓ ϩⲉⲛ ⲛⲃⲟⲓⲥ كن معافي في الرب (أوو چ ا ي / خ ي ن / اپ تش و ي س)

ⲃⲏⲑⲗⲉⲉⲙ بيت لحم (ڤ ي ث ل ي ئ م) - ⲭⲓⲇ يد (چ ي چ)

ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ القدوس (ا ث أوو ا ب)

أعرف كنيستك

أغنسطس/ چوزيف سعد
بالمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

عزيزي القارئ تحدثنا في الاعداد السابقة عن الكنيسة ومبناها ومعناها وأدوات المذبح وفي هذا العدد نستكمل حديثنا ونتعرف على صحن الكنيسة.

صحن الكنيسة:

كلمة صحن الكنيسة في الإنجليزية هي (Nave) وهي مشتقة من كلمة (navies) اللاتينية والتي تعني سفينة وهذا يُعبر عن طبيعة الكنيسة كسفينة للنجاة، والهيكل وصحن الكنيسة متلازمان معًا، فالهيكل يمثل حلول الله بينما صحن الكنيسة يمثل اجتماع الله بشعبه. لهذا يدعى الهيكل "نفس الكنيسة" بينما يسمى صحن الكنيسة "جسدها".

• صحن الكنيسة في الكنائس القديمة:

كان ينقسم إلى ثلاثة خوارس يفصل بين كل قسم والآخر حاجز خشبي أو حائط متوسط الارتفاع وهذه الأقسام هي:

١- القسم الأول: خورس الشمامسة وهو بعد حامل الأقونات مباشرة.

٢- القسم الثاني: خورس المؤمنين وهو القسم المتوسط بصحن الكنيسة.

٣- القسم الثالث: خورس الموعوظين وهو القسم الخلفي من الكنيسة وكان يقف به الموعوظون المرشحين للدخول إلى الأيمان المسيحي وقبول المعمودية وهؤلاء كانوا يحضرون قداس الموعوظين إلى آخر قراءة الإنجيل والموعظة ثم بعد ذلك يخرجون من الكنيسة بدون حضور القداس الإلهي الذي لم يكن مسموحًا بحضوره لغير المؤمنين.

ولقد اختفت هذه الحوارس من الكنائس المبنية حديثًا، وذلك للتطورات التي حدثت للمجتمع القبطي لعدم وجود موعظين الآن بالمعنى القديم.

• صحن الكنيسة في الكنائس الحالية:

ينقسم إلى قسمين رئيسيين:

١- القسم الأول: خورس الشمامسة

٢- القسم الثاني: خورس الشعب

القسم الأول: خورس الشمامسة:

يقع في الجزء الأمامي من صحن الكنيسة ويفصله حامل الأيقونات عن الهيكل ويرتفع ما بين درجة وثلاث درجات عن بقية صحن الكنيسة ويحتوي على مقاعد للشمامسة وتوضع بالطول عمودية على مقاعد الشعب كما يحتوي أيضًا على:

أ- المنجليتان: والمنجلية هي كلمة قبطية لها أصل يوناني معناها "مكان الإنجيل" وهي عبارة عن درج (دولاب خشبي) أو حامل مرتفع ينتهي من أعلى بقاعدة مزين بأشكال هندسية ومُطعم أحيانًا بالعاج، يوضع عليها كتب القراءات الكنسية وتستعمل عادة لحفظ الكتب الكنسية. وجدير بالذكر أن استخدام المنجليات فى الكنائس الشرقية والغربية جاء بعد اختفاء الإمبل أو توقف استعماله.

وتستخدم الكنائس القبطية منجليتان إحداهما في الناحية اليمنى للقراءات باللغة العربية وهي متجهة نحو الغرب حيث يجلس الشعب، والأخرى في الناحية اليسرى متجهة نحو الشرق للقراءات باللغة القبطية.

ب- كرسي الأسقف: هو كرسي كبير له ثلاث درجات وفوقه غالبًا قبة عليها صليب من أعلى ويقع في خورس الشمامسة عن يسار المتجه إلى الهيكل حتى عندما يجلس الأسقف تكون الرعية عن يمينه. وقد أوصى بطرس الرسول تلميذه اكليمنضس أن يجلس في موضع عال ليكون رقيبًا على جميع الشعب وناظرًا إليه. لذلك يُسَمَّى الأسقف "رقيبًا".

القسم الثاني: خورس الشعب:

هو المكان المخصص للشعب والناحية اليمنى منه تكون للسيدات، واليسرى للرجال ولم يكن قديمًا بصحن الكنيسة أية مقاعد بل كان المصلون يقفون أثناء القداس أو يركعون، ومازالت إلى الآن معظم كنائس الأديرة بلا مقاعد من أي نوع.

يحتوي صحن الكنيسة أيضًا على:

١- الأعمدة:

كانت الأعمدة في الهيكل القديم لها أسماء خاصة (٢أى٣: ١٧) إذ كانت تشير إلى الأسباط، لهذا نجد فى كنيسة العهد الجديد اثنى عشر عموداً نسبة إلى التلاميذ بحسب وعد الرب يسوع له المجد وقد وعدنا الله أن يجعلنا أعمدة في هيكل أبيه الأبدى، ذلك إن انتصرنا، لنبقى فيه إلى الأبد، ويكتب علينا اسم أبيه، واسم مدينة أبيه أورشليم السماوية (رؤ٣: ١٢)، وفي الكنائس القديمة كانت تُزين قمم هذه الأعمدة بتيجان ذات نقوش كنسية متنوعة مثل الصلبان وأوراق العنب وسنابل القمح.

٢- الإمبل:

وكلمة إمبل في الأصل اليوناني تعني "يصعد" وهو المكان المرتفع الذي يصعد عليه الواعظ ليعظ الشعب ويقع في الناحية البحرية في صحن الكنيسة ويصنع من الرخام أو الحجارة ويُزين بالأيقونات، وكان يُستخدم أساسًا للوعظ حيث لم تكن هناك ميكروفونات، ويذكر التاريخ الكنسي أن القديس يوحنا ذهبي الفم (٣٤٧- ٤٠٧م) كان يعظ من فوق الإمبل حتى يستطيع الشعب أن يسمعه بوضوح، ويوجد الآن في بعض الكنائس الأثرية في مصر القديمة. وورد في كتاب ترتيب أسبوع الآلام أن الإمبل يُستَعْمَل لقراءة الابركسيس يوم الخميس الكبير (العهد) وأمانة اللص اليمين وصلاة الثانية عشر يوم الجمعة العظيمة وفي آخرها ينزلون من الإمبل لإجراء طقس الدَّفنة، فيشير ذلك إلى إنزال جسد المخلص من على الصليب وحمله ووضعه في القبر - والآن أصبح غير مُستَخْدَم بالكنيسة حيث مكبرات الصوت.

٣- اللقان:

يوجد في الجزء الغربي في مؤخرة صحن الكنيسة وهو عبارة عن حوض محفور في الأرض طوله حوالي ٦٠سم وعرضه حوالي ٣٠سم ويصنع من الرخام أو الحجارة، ويستخدم في صلاة اللقان في عيد الغطاس وخميس العهد وعيد الرسل، وموجود بالأديرة الأثرية القديمة وبعض الكنائس الأثرية.

الناسك الذي لايستحق العالم وطأة قدمه:

نتعجب كثيرًا عندما نقترب من سيرة هذا القديس العظيم الأنبا بولا الذي ترك العالم بأسره وتوحد مع الله قبل ظهور الرهبنة القبطية ونتعجب كيف له أن يعيش سبعين عام دون أن يرى وجه إنسان ونتساءل كيف كان يعيش؟ كيف كانت علاقته مع الله؟ أسئلة كثيرة جدًا فمن يكون هذا القديس .....

نشأته:

ولد القديس الأنبا بولا أول السواح حوالي عام ٢٢٨م، وكان له أخ يسمي بطرس، وبعد وفاة والدهما، شرعا في قسمة الميراث بينهما، فلما أخذ أخوه الجزء الأكبر تألم بولس(بولا) من تصرف أخيه وقال له: لماذا لم تعطني حصتي من ميراث أبي؟ فأجابه لأنك صبي وأخشى أن تبدده، أما أنا فسأحفظه لك، وإذ لم يتفقا، مضيا للقاضى ليفصل بينهما، وفيما هما ذاهبان، وجدا جنازة سائرة في الطريق، فسأل بولس أحد المُشيعين عن المتوفى، فقيل له إنه من عظماء هذه المدينة وأغنيائها ، وهوذا قد ترك غناه وماله الكثير، وها هم يمضون به إلى القبر بثوبه فقط. فتنهد القديس وقال في نفسه: ما لي إذن وأموال هذا العالم الفاني الذي سأتركه وأنا عريان. ثم التفت إلى أخيه وقال له: إرجع بنا يا أخي، فلستُ مُطالبًا إياك بشيء مما لي. وفيما هما عائدين انفصل عنه بولس وسار في طريقه حتى وصل إلى خارج المدينة. فوجد قبرًا أقام به ثلاثة أيام يُصلي إلى السيد المسيح بأن يُرشده إلى ما يُرضيه. أما أخوه فلقد بحث عنه كثيرًا، وإذ لم يعثر له على اثرٍ حزن حزنًا عظيمًا وتأسف على ما فرط منه.

أما الأنبا بولا فقد أرسل إليه الرب ملاكًا أخرجه من ذلك المكان وسار معه إلى أن أتى إلى البرية الشرقية الداخلية، وهناك أقام سبعين عامًا لم يعاين أثناءها أحدًا وكان يلبس ثوبًا من ليف وكان الرب يرسل إليه غرابًا بنصف خبزة كل يوم .

لقائه مع الأنبا أنطونيوس

وعندما أراد الرب إظهار قداسته وبره، أرسل ملاكه إلى الأَب العظيم الأنبا أنطونيوس الذى كان يظن أنه أول من سكن البرية، وقال له: "يوجد في البرية الداخلية إنسان لا يستحق العالم وطأة قدميه، وبصلاته ينزل الرب المطر والندى على الأرض، ويأتي بالنيل في حينه". فلما سمع الأنبا أنطونيوس هذا قام لوقته وسار في البرية الداخلية مسافة يوم. فارشده الرب إلى مغارة الأنبا بولا حيث التقيا معًا، وقد ناداه أنبا بولا باسمه، وصارا يتحدثان بعظائم الله. ولما صار المساء أتى الغُراب ومعه خبزة كاملة. فقال الأنبا بولا للأنبا أنطونيوس: "الآن علمت أنك رجل الله حيث لي أكثر من ٧٠ عامًا يأتيني الغراب بنصف خبزة، أما الآن فقد أتى بخبزة كاملة، وهكذا فقد أرسل الله لك طعامك أيضًا".

وفي نهاية الحديث قال الأنبا بولا للأنبا انطونيوس: "والآن أسرع وأحضر لي الحلة التي أعطاها قسطنطين للبطريرك البابا اثناسيوس فجاء إلى البابا أثناسيوس و أخذها منه وعاد بها إليه. وفيما هو في طريقه للأنبا بولا رأى جماعة من الملائكة تحمل روح القديس بولا متجهة بها نحو الفردوس وهم يسبحون ويرتبون بفرح وعندما بلغ الأنبا أنطونيوس المغارة فوجد الأنبا بولا جاثيًا على ركبتيه، وإذ ظن أنه يصلي انتظر طويلًا ثم اقترب منه فوجده قد فارق الحياة، وكان ذلك في اليوم الثاني من أمشير التاسع من فبراير سنة ٣٤٣م.

وبكى عليه بكاءًا شديدًا، وإذ صار يفكر كيف يدفنه أبصر أسدين قد جاءا نحوه، فعلم أنهما مرسلان من قبل الرب، فأشار إليهما نحو الموضع المطلوب فحفرا حفرة ومضيا، ثم دفنه وهو يصلي. وعاد إلى البابا أثناسيوس وأعلمه بذلك، فأرسل البطريرك رجالاً ليجلبوا الجسد إليه. فقضوا أيامًا كثيرة يبحثون في الجبل فلم يعرفوا له مكانًا، حتى ظهر القديس بولا للبطريرك أثناسيوس في رويا وأعلمه أن الرب لم يشأ إظهار جسده فلا تتعب الرجال، فأرسل اليهم حتى يرجعوا.

أما ثوب الليف فكان يلبسه الأب البطريرك في أعياد الميلاد والغطاس والقيامة وقد حدثت عجائب من هذا الثوب ومنها إقامة للموتى، وقد شاعت هذه الأعاجيب في كل أرض مصر والإسكندرية وتعيد الكنيسة القبطية بعيد نياحة الانبا بولا فى ٢ أمشير الذى يوافق ٩ فبراير من كل عام... بركة الأنبا بولا أول السواح تشمل حياتنا...

تطييب رفات ١٤ بطريرك بدير "أبو مقار" بيد قداسة البابا ونقلهم إلى المقصورة الجديدة بالدير

طَيَّبَ قداسة البابا تواضروس الثاني، يوم الخميس ٢٠٢٥/١/١٦م، رفات ١٤ من بطاركة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية الموجودة بدير القديس مقاريوس ببرية شيهيت، أعقب ذلك نقلهم إلى المقصورات الجديدة التي تم تجهيزها لهم بكنيسة الدير الأثرية. يأتي ذلك في مناسبة تذكار تكريس كنيسة الدير ذاته، عام ٦٥٥ ميلادية، بيد البابا بنيامين الأول البطريرك الـ ٣٨.

وتفقد قداسة البابا قبل التطييب، التوابيت الموضوع فيها الآباء البطاركة الـ ١٤ حيث تم وضع كل بطريرك في تابوت خشبي يعلوه غطاء زجاجي يظهر من خلاله الأب البطريرك وهو يرتدي ملابس الخدمة الكهنوتية.

شارك قداسة البابا في التطييب عددٌ من الآباء المطارنة والأساقفة ورؤساء الأديرة . وصلى قداسة البابا القداس الإلهي وشاركه إلى جانب الآباء المطارنة والأساقفة ووكيل عام البطريركية بالقاهرة، مجمع رهبان الدير. وعقب قراءة إنجيل القداس قدم الدير كلمة شكر لقداسة البابا والآباء الحضور، ألقى بعدها قداسة البابا عظة القداس والتي أشار في بدايتها إلى أننا في يوم تاريخيّ وفريد ليس فقط في دير القديس مكاريوس الكبير ولكن في الكنيسة كلها. لافتًا إلى أن دير القديس أبو مقار تخرج منه عدد كبير من الآباء البطاركة حوالي ٢٩ بطريرك.

قداسة البابا يصلي لقان وقداس عيد الغطاس بالإسكندرية

صلى قداسة البابا تواضروس الثاني، مساء السبت ٢٠٢٥/١/١٨م، صلوات لقان وقداس عيد الغطاس المجيد (المُسمى كنسيًا عيد الظهور الإلهي أو الثيئوفانيا) بالكاتدرائية المرقسية بالإسكندرية.

شارك في الصلوات التي انتهت مطلع يوم الأحد، الآباء أساقفة العموم المشرفين على القطاعات الرعوية بالإسكندرية، أصحاب النيافة الأنبا باقلي (قطاع المنتزه) والأنبا إيلاريون (قطاع غرب)، والأنبا هرمينا (قطاع شرق)، ووكيل البطريركية بالإسكندرية القمص أبرآم إميل والآباء كهنة الكنيسة وبعض من كهنة الاسكندرية. وعدد كبير من طلبة الكلية الإكليريكية وأعداد كبيرة من شعب كنائس الإسكندرية التي امتلأت بهم جنبات الكاتدرائية, وحضر للتهنئة أثناء القداس الأرشمندريت دمسكينوس الأزرعي النائب البطريركي الجديد للروم الأرثوذكس بالإسكندرية. وأشار قداسته في عظة إلى الارتباط الوثيق بين عيدي الميلاد والغطاس، وتأمل قداسته في الآية "هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ" (مت ٣: ١٧).

صلوات تنصيب بطريرك إريتريا الجديد بمشاركة وفد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

أقيمت في كاتدرائية السيدة العذراء بالعاصمة الإريترية أسمرة صباح يوم الأحد ٢٠٢٥/١/٢٦م صلوات تنصيب نيافة المطران أبونا باسيليوس بطريركًا لكنيسة التوحيد الأريترية، ليصبح بذلك البطريرك السادس لهذه الكنيسة الشقيقة التي تأسست عام ١٩٩٧م من خلال الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

شارك في صلوات التنصيب وفد من الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وعدد من مختلف الكنائس.

تكون الوفد القبطي من أصحاب النيافة الأنبا أنطونيوس مطران الكرسي الأورشليمي والشرق الأدنى، والأنبا مرقس مطران شبرا الخيمة، والأنبا بيمن مطران نقادة وقوص، والأنبا يوأنس أسقف أسيوط، والأنبا ماركوس أسقف دمياط وكفر الشيخ. وبهذه المناسبة يتقدم قداسة البابا تواضروس الثاني لقداسة أبونا باسيليوس بعميق التهنئة متمنيًا له خدمة مباركة في رعاية أبناء الكنيسة الإريترية الشقيقة.

قداسة البابا يصلي تجنيز نيافة الأنبا أغابيوس بالكاتدرائية

صلى قداسة البابا تواضروس الثاني في الثانية عشرة من بعد ظهر يوم الأربعاء ٢٠٢٥/٢/٥م صلوات تجنيز مثلث الرحمات نيافة الأنبا أغابيوس مطران إيبارشية ديرمواس ودلجا الذي رقد في الرب بشيخوخة صالحة يوم الثلاثاء ٢٠٢٥/٢/٤م عن عمر قارب ٨١ سنة، بعد أن قضى في الحياة الرهبانية أكثر من ٤٧ سنة منها ٣٦ عامًا أسقفًا، وداهمته في الفترة الأخيرة بعض الأمراض إلى أن انطلقت نفسه البارة إلى فردوس النعيم.

شارك في صلوات التجنيز عدد كبير من الآباء المطارنة والأساقفة، ووكيل عام البطريركية بالقاهرة، وبعض من مجمع كهنة إيبارشية ديرمواس، وكهنة ورهبان من العديد من إيبارشيات وأديرة الكرازة المرقسية، وخورس شمامسة الكلية الإكليريكية بالأنبا رويس، وأعداد كبيرة من شعب إيبارشية ديرمواس ودلجا، الذين امتلأت بهم أرجاء الكاتدرائية.

وقدم نيافة الأنبا دانيال مطران المعادي وسكرتير المجمع المقدس في كلمة ألقاها، خلال صلوات التجنيز الشكر باسم مجمع كهنة إيبارشية ديرمواس وشعبها لقداسة البابا على تفضله بالصلاة على الأب المطران الجليل المتنيح، كما شكر أعضاء المجمع المقدس ورؤساء ورئيسات الأديرة القبطية وكافة المسؤولين بأجهزة الدولة المختلفة، والقيادات التنفيذية والقيادات الدينية الإسلامية، والطوائف المسيحية، وممثلي مجلسي النواب والشيوخ بالمنيا وعلى رأسهم محافظها اللواء عماد كدواني على تعزيتهم في رحيل نيافة الأنبا أغابيوس.

وأقيمت صلوات تجنيزه أيضًا في كنيسة السيدة العذراء بديرمواس، بحضور أصحاب النيافة الأنبا ديمتريوس مطران ملوي وأنصنا والأشمونين والنائب البابوى لإيبارشية ديرمواس ودلجا، والأنبا يوأنس أسقف أسيوط، والأنبا رافائيل الأسقف العام لكنائس قطاع وسط القاهرة، والأنبا أغاثون أسقف مغاغة والعدوة والأنبا يجول أسقف ورئيس دير المحرق، ومجمع كهنة الإيبارشية، وعدد من الآباء الكهنة والرهبان، وأعداد غفيرة من أبناء الإيبارشية الذين امتلأت بهم الكنيسة وفنائها وامتدت تواجدهم إلى الشوارع المحيطة.

اتحاد طلاب جامعة عين شمس وطلاب "من أجل مصر» يهنئون نيافة أنبا إرميا بعيد الميلاد المجيد

قام وفد من اتحاد طلاب جامعة عين شمس و وفد من أسرة "طلاب من أجل مصر" بزيارة رسمية للمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي يوم الجمعة ١٠ يناير ٢٠٢٥م، وذلك لتقديم التهنئة إلى نيافة الأنبا إرميا، الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي والأمين العام المساعد لبيت العائلة المصرية، بمناسبة عيد الميلاد المجيد.

جاءت الزيارة تحت رعاية الأستاذ الدكتور محمد ضياء زين العابدين رئيس جامعة عين شمس، وبتنسيق وإشراف الأستاذ إبراهيم سعيد، أمين الجامعة المساعد لقطاع التعليم والطلاب.

خلال الزيارة، أعرب الأستاذ الدكتور أحمد ديهوم، رائد "أسرة طلاب من أجل مصر" بجامعة عين شمس، عن خالص التهاني لنيافة الأنبا إرميا ولجميع الأخوة الأقباط بمناسبة عيد الميلاد المجيد، مؤكدًا أن الأعياد تمثل مناسبة عظيمة لتعزيز روح المحبة والإخاء بين أبناء الشعب المصري بمختلف أطيافه، كما أشار إلى أن مصر بقيادتها الحكيمة ستظل دائمًا واحة للأمن والأمان، متمنيًا دوام المحبة والسلام والرخاء على وطننا الحبيب مصر.

من جانبها، أكدت الطالبة وسام خالد رئيس اتحاد طلاب الجامعة على احترام وتقدير اتحاد طلاب الجامعة لنيافة الأنبا إرميا ولجميع الأخوة الأقباط، متمنية أن يكون العام الجديد عام الخير على الشعب المصري العظيم.

وفى ختام الزيارة، قدم اتحاد طلاب جامعة عين شمس ووفد من أسرة "طلاب من أجل مصر" إهداء لنيافة أنبا إرميا، كما أهدى نيافته مجموعة مختارة من كتب وإصدارات المركز إلى الوفد الزائر تعبيرًا عن تقديره وتعاونهم المثمر.

نيافة أنبا إرميا والمنسق العام لبيت العائلة المصرية يزوران جناح المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمعرض القاهرة الدولي للكتاب

استقبل الأستاذ الدكتور محمد عبد الرحيم البيومي، الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية نيافة الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي والأمين العام المساعد لبيت العائلة المصرية، والأستاذ الدكتور محمد أبو زيد الأمير نائب رئيس جامعة الأزهر للوجه البحري سابقًا، والمنسق العام لبيت العائلة المصرية، وذلك بجناح المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمعرض القاهرة الدولي للكتاب، في جو يسوده المحبة والإخاء.

في بداية اللقاء، رحب الأستاذ الدكتور محمد عبد الرحيم البيومي بنيافة الأنبا إرميا، وبالأستاذ الدكتور محمد أبو زيد الأمير، مُقدمًا لهما خالص الشكر والتقدير على هذه الزيارة الكريمة، ناقلًا تحيات معالي الأستاذ الدكتور أسامة الأزهري وزير الأوقاف. وراجيًا أن يكون هذا العام فرصة لتعزيز التعاون بين الشعوب ونشر المحبة، داعيًا المولى - عز وجل- أن يحفظ مصر وقائدها وشعبها من كل مكروه وسوء.

من جانبه، أكد الأستاذ الدكتور محمد أبو زيد الأمير أن مصر قدّمت النموذج الأمثل في الوحدة الوطنية وتكاتف الصف على مستوى العالم. وأوضح أن المصريين - جميعهم- يمثلون نموذجًا فريدًا في التعايش السلمي المشترك وقبول الآخر، إذ تجمعهم المودة والمحبة.

ومن جهته أشار نيافة الأنبا إرميا إلى أن مصر كانت وما زالت تحتضن العائلة المقدسة، وعلى أرضها كلم الله نبيه موسى، وأنها ستظل مكانًا للعيش المشترك في محبة وسلام منذ مئات السنين. وأكد أن السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي حريص على دعم قيم المواطنة والتسامح والمحبة، وإتاحة الفرص لجميع المصريين دون تمييز، مؤكدًا العلاقات الأخوية المتميزة بين الكنيسة المصرية ومؤسسات الدولة المصرية، وبخاصة الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف. وشدد على أن مصر هي وطن للجميع، وهذا هو سر قوة الدولة المصرية عبر التاريخ.

وأشاد نيافة الأنبا إرميا بجهود المجلس الأعلى للشئون الإسلامية من خلال إصداراته التي تؤكد قيم المحبة والتسامح ومكارم الأخلاق. وفي ختام اللقاء، قدم الأستاذ الدكتور محمد عبد الرحيم البيومي خالص الشكر والتقدير والاحترام للأستاذ الدكتور محمد أبو زيد الأمير ولنيافة الأنبا إرميا على هذه الزيارة الكريمة.

المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي يشارك في معرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٠٢٥م

شارك المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي في الدورة الـ ٥٦ من معرض القاهرة الدولي للكتاب، والذي أُقيم في الفترة من ٢٣ يناير وحتى ٥ فبراير ٢٠٢٥م، بمركز مصر للمعارض الدولية في القاهرة الجديدة.

والمركز كان متواجدًا في صالة ٢، جناح C٤٠، حيث تم عرض مجموعة مميزة من الإصدارات الثقافية والدينية، ويحرص المركز برئاسة نيافة الانبا ارميا الاسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي بالتواجد بشكل سنوي في معرض الكتاب لأهميته على مستوى مصر والمنطقة.

صالون المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي تحت عنوان "معرض الكتاب الدولي: بين الكلمة والمعرفة أقرأ - في البدء كان الكلمة"

لأن معرض القاهرة الدولي للكتاب يُعد واحدًا من أبرز الفعاليات الثقافية في العالم العربي وأكبر معارض الكتاب في الشرق الأوسط. ولأنه منصة تجمع بين الناشرين والمؤلفين وعشاق القراءة من مختلف أنحاء العالم، ورمز يعكس الهوية الثقافية لمصر ويبرز قيمتها كمركز ثقافي عالمي. عُقد مساء يوم الأحد ٢٦ يناير ٢٠٢٥م صالون المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي الشهري (الأحد الأخير من كل شهر) بعنوان: "معرض الكتاب الدولي: بين الكلمة والمعرفة، أقرأ ... في البدء كان الكلمة".

وكان ضيوف الصالون هما د. مصطفى رياض، أستاذ الأدب الإنجليزي والترجمة بكلية الآداب جامعة عين شمس، وعضو مجلس إدارة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ود. شوكت نبيل المصري، أستاذ رئيس قسم النقد الأدبي بأكاديمية الفنون، والمدير التنفيذي السابق لمعرض القاهرة الدولي للكتاب، وبتشريف شخصيات بارزة من السياسيين والمثقفين، كانت الندوة فرصة فريدة لتبادل الأفكار وطرح الرؤى حول مستقبل القراءة في مصر، من خلال الحديث عن معرض القاهرة الدولي للكتاب وكان مدخل للحديث عن أزمة القراءة للأجيال الجديدة وتحديات الرقمنة والذكاء الإصطناعي وما يشكله من خطر على الكتاب الورقي وما يحدثه من تغييرات في المشهد الثقافي على مستوى العالم كله. بدأت الندوة بكلمة افتتاحية من جناب القس إرميا مكرم كاهن كنيسة الشهيد مار جرجس بالساحل بشبرا، وعضو الأمانة العامة لبيت العائلة المصرية، رحب فيها بالحاضرين وأشار خلال كلمته نيابة عن نيافة أنبا إرميا نظرًا لسفره خارج البلاد إلى أهمية توقيت الصالون الثقافي، كونه يتزامن مع معرض القاهرة الدولي للكتاب، مؤكدًا فخر المصريين بامتلاك معرض دولي يضم كل دور النشر وجميع المعارف المتنوعة. فيما أدار النقاش الكاتب هاني لبيب رئيس تحرير موقع "مبتدا"، وسط حضور نخبة من المتخصصين والشخصيات العامة وأعلام الصحافة المصرية وأعضاء مجلس الشيوخ والنواب.

صالون المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي "كاتب وكتاب" لمناقشة كتاب "رموز قبطية صنعت تاريخ مصر"

تحت رعاية نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا، الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، أقام المركز مساء يوم الأحد ١٢ يناير ٢٠٢٥ صالونه الثقافي الشهري "كاتب وكتاب" حيث تم مناقشة كتاب: "مئة شخصية قبطية على أرض مصر" للباحث في التراث القبطي وعضو لجنة التاريخ القبطي الأستاذ ماجد كامل وحاصل على ليسانس آداب قسم الاجتماع عام ١٩٨٢م، وبكالوريس الكلية الإكليريكية عام ١٩٨٧م، دبلوم معهد الدراسات القبطية قسم اللغة القبطية عام ١٩٩٠م، وله العديد من المؤلفات مثل "كتاب مقالات في الهوية القبطية"، "كتاب قديسون ومزارات".

وأدار الندوة الكاتب الصحفي الأستاذ ميلاد حنا، مساعد رئيس تحرير جريدة "المصري اليوم"، وشهدت الندوة حضورًا مميزًا من الشخصيات العامة والمهتمين بالتراث القبطي، حيث تناولت النقاشات دور الرموز القبطية في صنع تاريخ مصر وإسهاماتهم البارزة عبر العصور.

نيافة أنبا إرميا يستقبل أليسا بيكر

استقبل نيافة الحبر الجليل أنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، صباح يوم الأربعاء ٥ فبراير ٢٠٢٥، أليسا بيكر مدير القسم السياسي والعسكري بسفارة الولايات المتحدة الأمريكية في مصر. اللقاء شهد مناقشات حول سبل تعزيز التعاون المشترك بين الجانبين في مختلف المجالات الثقافية والدينية.

صالون المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي «كاتب وكتاب» لمناقشة كتاب "المواطنة والهوية عبر الأجيال"

تحت رعاية وحضور نيافة الحبر الجليل الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، أقام المركز مساء يوم الأحد ٩ فبراير ٢٠٢٥م صالونه الثقافي الشهري "كاتب وكتاب" حيث تم مناقشة كتاب: "المواطنة والهوية عبر الأجيال.. جدل النضال والإبداع في مصر" للدكتور سمير مرقس المفكر المصري، وأدار الندوة الكاتب الصحفي الأستاذ ميلاد حنا مساعد رئيس تحرير جريدة "المصري اليوم".

هذا الكتاب ضرورة لفهم ظروف وملابسات نجاحاتنا وإخفاقاتنا عبر الزمان، لأنه بغير ذلك لا يمكن أن ندرك مَنْ نحن، وما مكامن قوتنا وضعفنا، إنها علاقة مركبة ذات طبيعة جدلية، فحركة المصريين عبر التاريخ - بغض النظر عن النتائج - هى السبيل لفهم مكنونات الشخصية المصرية، وفى الوقت نفسه لا يمكن أن ينكشف هذا المكنون ما لم يتحرك المصريون بتجلياتهم المتنوعة. وأيضًا رسالة لأنه لا تقدم ما لم نتشغل بماذا أنجزنا؟ أو بماذا أعاقنا؟ ولماذا؟ وكيف؟ وما الدروس المستفادة التى يمكن الخروج بها من أجل تأمين التقدم وتحصينه من التعثر، وما المقومات الحضارية الذاتية التى يجب التسلح بها فى سبيل ديمومة التقدم؟. شهدت الندوة حضورًا مميزًا من المثقفين والشخصيات العامة والمهتمين بالمواطنة.

ندوة "الفتوى والعيش المشترك" بحضور نيافة أنبا إرميا

عَقد جناحُ دار الإفتاء المصرية بمعرض القاهرة الدولي للكتاب - يوم الإثنين ٢٠٢٥/٢/٣م- ندوةً جديدة بعنوان "الفتوى والعيش المشترك"، بحضور فضيلة الأستاذ الدكتور نظير مُحَمَّد عياد مفتي الجمهورية، رئيس الأمانة العامة لدُور وهيئات الإفتاء في العالم، حيث شارك فيها كلٌّ من نيافة الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأُرثوذكسي، والأمين العام المساعد لبيت العائلة، وفضيلة الأستاذ الدكتور محمد أبو زيد الأمير أستاذ الفقه بجامعة الأزهر الشريف والمنسق العام لبيت العائلة المصرية، وشهدت حضورًا مكثفًا من قِبل روَّاد المعرض وعدد من الباحثين والإعلاميين.

من جهته بدأ نيافة الأنبا إرميا كلمته بقوله: "باسم الإله الواحد الذي نعبده جميعًا"، موجِّهًا الشكرَ لفضيلة المفتي والحاضرين، وأشار إلى أن مسئولية الفتوى هي مسئولية الأمن والسلام في المجتمع، موضحًا أنه عندما تصدر الفتوى من شخصٍ سَوِيّ فإنها تأتي بالصورة المناسبة التي يقدمها الدين؛ مما يؤدي إلى بناء المجتمعات وازدهارها، أمَّا البلاد التي تفشَّت فيها الفتاوى غير السليمة فإن مصيرها إلى الزوال.

وتناول نيافة الأنبا إرميا مفهومَ "العيش المشترك" الذي دعت إليه الأديان السماوية من خلال ثوابت مشتركة، فقال: "جاء في المسيحية: اطلبوا السلام واسعوا وراءه، وطوبى لصانعي السلام، وإن سلمتم على إخوانكم فقط

فما الذي تصنعون؟ فالسلام يجب أن يكون حتى مع الأعداء، فكيف بشركاء الوطن؟"، وأكد أن المسيحيين يسعون دائمًا للعيش السلمي المشترك. أما في القرآن الكريم، فقد ورد اسم الله "السلام" في سورة الحشر، وجاء الأمر بالدخول في السِّلم كافة في سورة البقرة. وأشار إلى أن الله خلق الناس جميعًا مختلفين في المعتقدات والأجناس والمفاهيم ليعيشوا في تعاون ومحبة.

واستشهد نيافة الأنبا إرميا بما قاله الدكتور حمدي زقزوق رحمه الله عن الرحمة والرأفة التي زرعها الله في قلوب أتباع السيد المسيح عليه السلام، وتطرَّق نيافته إلى أهمية ضبط الحماس الديني، وأضاف نيافته أن الجهود المشتركة في بيت العائلة قد أثمرت تعزيزَ قِيَم التفاهم والتعايش المشترك بين أبناء الوطن، مشيرًا إلى بعض الإشكاليات التي ظهرت خلال هذا المسار، وأوضح أن الأجيال الحالية قد لا تدرك كيفية زرع الفتن كما ورد في كتاب هنري كيسنجر الذي تطرق إلى خطط تقسيم البلاد العربية بهدف تفتيتها، بما في ذلك السعي إلى إحداث انقسامات بين السُّنَّة والشيعة والمسلمين والمسيحيين. وأضاف أن مصر تحت قيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي قدمت نموذجًا مثاليًّا في تحقيق التعايش السلمي والمواطنة الحقيقية، وذلك من خلال حرصها على وضع تشريعات دستورية تدعم سياسة رسمية مشتركة تهدف إلى تحقيق المساواة والتسامح والتعايش السلمي بين جميع أفراد المجتمع، وأكد أن الدستور المصري في المادة الثالثة ينص على أن مبادئ شرائع المصريين من المسيحيين واليهود هي المصدر الرئيسي للتشريعات التي تنظم شؤونهم وأحوالهم، مما يمنحهم كامل الحرية في ممارسة شعائر دينهم.

وأشاد نيافة أنبا إرميا بفِطنة الإمام الأكبر وتنبُّهه للخطر القادم، مؤكدًا صعوبة التغلب على ما زُرع في عقول الناس من عداوات تاريخية. وأكد أن مصر كانت وما زالت دولة تعددية تستقبل الثقافات والأديان المختلفة، وأشار إلى لفتة احترام وتقدير من المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، حيث تم طباعة كلمة فضيلة مفتي الجمهورية ضمن منشورات المركز بعنوان "التسامح والمحبة أساس البناء والتقدم نهاية عام وبداية عام" والتي ألقاها فضيلة مفتي الجمهورية في صالون المركز الثقافي يوم الأحد ٢٩ ديسمبر ٢٠٢٤م.

احتفالية جناح الأزهر بمعرض الكتاب باليوم العالمي "للأخوة الإنسانية" بحضور نيافة أنبا إرميا

نظم جناح الأزهر الشريف بمعرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته السادسة والخمسين، يوم الثلاثاء ٢٠٢٥/٢/٤م، ندوة بعنوان "احتفالية الأزهر باليوم العالمي للأخوة الإنسانية"، شاركت فيها أ.د/ نهلة الصعيدي رئيس مركز تعليم الطلاب الوافدين ومستشار شيخ الأزهر لشئون الوافدين، نيافة الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي والأمين العام المساعد لبيت العائلة المصرية، وأدار الندوة الدكتور محمد البحراوي أستاذ الصحافة بإعلام الأزهر.

من جانبه أوضح الأنبا إرميا، أن إحترام الآخر يعد من أصول الأديان كافة، حيث يُعتبر الإنسان أكرم مخلوقات الله وله مكانة عظيمة في جميع الأديان، مؤكدًا أن وثيقة الأخوة الإنسانية جاءت لتسليط الضوء على حقوق الإنسان وحمايتها، مُشيرًا إلى أن دور علماء الدين لا يقتصر على التفسير الديني فقط، بل يشمل التطبيق الفعلي لهذه المبادئ في حياتنا اليومية، كما أشار إلى جهود الأزهر في تأسيس "بيت العائلة المصرية" الذي يعزز التعايش بين المسلمين والمسيحيين في مصر ويعمل على تعزيز روح الأخوة والتسامح بين أفراد المجتمع، مؤكدًا أن بيت العائلة ليس فقط مؤسسة دينية، بل هو أيضًا منصة للحوار والتفاهم بين مختلف الأديان والثقافات، ويُسهم بشكل كبير في حل القضايا الاجتماعية والدينية بطريقة متوازنة وعادلة، ويمثل نموذجًا حقيقيًا للوحدة الوطنية والحوار بين الأديان. وأشار نيافته إلى أن الأديان السماوية جميعها تدعو إلى التسامح والتعايش المشترك والسلام، موضحًا أن القرآن الكريم جاء بالسلام وخاطب الناس جميعًا باختلاف ثقافاتهم وطالبهم أن يتعارفوا على المودة والمحبة والسلام، مؤكدًا أنه يجب على علماء الدين أن يكونوا قدوة في نشر قيم المحبة والتفاهم بين الناس، كما أنهم على اختلاف مذاهبهم ودياناتهم يتحملون مسؤولية كبيرة في تعزيز الوحدة بين البشر من خلال الحوار البنَّاء والتعاون في خدمة المجتمع، وأشار إلى أن الأخوة الإنسانية تقتضي احترام التنوع الثقافي والديني، والعمل معًا من أجل نشر السلام وتحقيق العدالة الاجتماعية، وهو ما يجب أن يسعى إليه كل عالم دين مخلص لرسالته، داعيًا الجميع إلى تعزيز الاحترام المتبادل والعمل سويًا من أجل إرساء دعائم السلام حول العالم.

"هدف الطريق إلى الله"

مثلث الرحمات المتنيح نيافة أنبا يؤانس
أسقف الغربية

الهدف الأكبر في الطريق هو الله ذاته والاتحاد به... أما ما يعرف باسم الوسائط الروحية كالصلاة والصوم والقراءات الروحية والتناول المقدس.. فهذه كلها وسائل مقدسة تحفظني في الطريق وتعينني على بلوغ هذا الهدف.. ماذا يحدث لو اختلط الأمر وتحولت الوسائل إلى غايات أو أهداف؟.. وكمثال، ماذا يحدث لو اختلط الأمر وصارت الصلاة هدفًا؟ هل تعرفون النتيجة؟.. النتيجة أنه طالما صارت الصلاة هدفًا في حد ذاتها، فحينما أصلي، أحس أني حققت الهدف. وطالما أني قد حققت الهدف، فإن الأمر ينتهي عند هذا الحد.. يجب أن ننتبه جيدًا إلى هذا الأمر وهو أن الدين ليس مجموعة فرائض.. وإلا لو كان الأمر كذلك فحينما أتمم ما عليَّ من فرائض استريح ويستريح ضميري، لأني أديت ماعليَّ!! ومن هنا جاء المثل السائر "يعمل الفرض، وينقب (يسرق) الأرض".

وثمة نقطة أخرى في الموضوع في غاية الأهمية، هي المحاكاة أو التقليد.. فنحن في كثير من الأحيان نتحول إلى مجرد مقلدين لآخرين نحاكي أعمالهم وتصرفاتهم دون أن يكون هناك وراء تصرفاتنا دوافع خاصة لهدف نحن نراه واضحًا أمامنا.. فنحن نرى الناس يصلون لذا نصلي مثلهم.. يذهبون إلى الكنيسة نذهب مثلهم.. يحضرون الاجتماعات الروحية نحضر مثلهم.. ولو سألنا أنفسنا سؤالاً "لماذا اتينا إلى هذا الاجتماع" وجاوبنا بأمانة وصراحة، فسنرى عجبًا في الإجابات، ولو كشف الرب ما بقلوبنا لرأينا عجبًا أعظم!!... أعتقد أن هناك من يحضرون مثل هذه الاجتماعات لتمضية وقت في مكان مقدس. وهناك من يحضرون مع أصدقائهم - وهذا لا بأس به، بشرط محاولة الاستفادة طالما أنهم أتوا. وهناك من يحضرون لرؤية المتكلم وماذا سيقول، حتى ما يصدروا الحكم في نهاية الاجتماع على المتكلم وكلامه!! لكن هل فكر كل واحد منا أنه أتى لكي ما يلتقي بالله في هذا المكان المقدس؟ انظر ما أعظم الفرق وإذ أنت أتيت بهذا القصد، فسوف تلتقي بالرب وسيعطيك حسب قلبك، كما يقول المرنم: "لِيُعْطِكَ حَسَبَ قَلْبِكَ" (مز ٢٠: ٤).

في اجتماعي مع الآباء الكهنة ذات مرة، اعترضت على أسلوبهم في طبع اعلانات بأسماء متكلمين مشهورين، وموضعات جذابة لاجتماعات الشباب وإن كان الهدف طيباً وهو جذب الشباب، لكننا نحن ما اعتدنا هذا الأسلوب حينما كنا شباباً. كنا نذهب لاجتماع درس الكتاب المقدس أو أي اجتماع دون أن نعرف من سيتكلم. لكننا كنا نذهب لسماع كلمة الله على فم أي متكلم.. من أجل هذا نرى بعض الناس – خاصة الشباب – يحضرون الإجتماعات لسماع متكلم معين. أعتقد أن هذا أسلوب غير سليم.. إذ أنت اتيت إلى الكنيسة بقصد الاستفادة فسوف تستفيد قطعًا، لأنك تحس أن الله يكلمك بصرف النظر عن الإنسان المتكلم.. أنا لا أتصور أني أحضر إلى بيت الله بقصد الفائدة الروحية وأخرج فارغًا.. إن هذا لن يحدث ولن يكون، فالمسيح له المجد يقول "مَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ لَا أُخْرِجْهُ خَارِجًا" (يو ٦: ٣٧) ممكن حدوث هذا، لو أنك قصدت إنسانًا. إذ ليس للإنسان ما يشبع جوع الروح ويروي عطشها..

هذا الخطأ يقع فيه كثيرون.. اناس إذ ارادوا حضور قداس في الكنيسة، يسألون أولاً عن الكاهن المصلي قبل أن يحضروا. فمتى كان هذا الكاهن يستهويهم بصوته وعذب ألحانه أو أسلوبه في الوعظ حضروا. وإلا أحجموا عن الذهاب للكنيسة.. أيها الإخوة يا للأسف والأسى والخطية!! نحن نخطئ كثيرًا إن تصرفنا على هذا النحو. نحن نحضر إلى الكنيسة نلتقي بالله ونستمع إليه ونرفع إليه صلواتنا، ونبثه شجوننا وآلامنا، ونطلب عونه ومراحمه، يجب ألا نحضر إلى الكنيسة من أجل إنسان بل من أجل الله.

إياكم أن تتحول الوسائل لديكم إلى أهداف.. يجب أن يظل الهدف هو الهدف، لا شئ يخفيه عنا. وعلينا من وقت لآخر أن نسأل أنفسنا من جهة هذا الهدف. إن الأنبا أرسانيوس معلم أولاد الملوك بعد ما ترك العالم وسكن البرية، كان بين الحين والحين يسأل نفسه (يا أرسانيوس اذكر فيما خرجت لأجله. اذكر لماذا تركت العالم وأتيت إلى هنا).. ليتنا ونحن جلوس في الكنيسة نسأل أنفسنا: لماذا أتينا إلى الكنيسة؟ إن عدوا الخير يحاول أن يسلبنا عواطفنا ومشاعرنا المقدسة. لكن نجمع أفكارنا، لئلا تكون منشغلة بآخر غير الله أو بشئ آخر غير خلاص أنفسنا.. لتكن أفكارنا في الله وحده، لكي يصبحهو الكل في الكل في حياتنا.

"ولم يحبوا حياتهم حتى الموت"

مثلث الرحمات المتنيح نيافة أنبا بيمن
أسقف ملوي وأنصنا والأشمونيين

لم يقصد الكتاب المقدس بكلمة "لم يحبوا حياتهم" أن آبائنا القديسين الشهداء كانوا متبرمين ساخطين كارهين حياتهم الأرضية، إن الرأي الذي يقوله أحد الفلاسفة الملحدين بأن المسيحية شحنة من التشاؤم رأي خاطئ لأن الذين قدموا أنفسهم للاستشهاد كانوا على أعلى مستوى من السعادة والسلام والفرح والنجاح.

فعلى المستوى المادي كان فيهم الأمراء والنبلاء وكبار الضباط وكان منهم الأساقفة والفلاسفة والعلماء، وأمثال هؤلاء لا نتوقع أن يكونوا في ضيقات أو محن.

وعلى المستوى النفسي كان آباؤنا الشهداء يتقدمون بمحض رغبتهم للشهادة فقد توفر للكثيرين فرص الهرب والابتعاد ولكنهم كانوا يجدون متعة وشهوة الإسراع نحو نيل الأكاليل المقدسة المُعدة للمجاهدين.

وعلى الصعيد الروحي قد كان هؤلاء الشهداء قديسين بالفعل.. ماتوا في حياتهم عن كل شهوات العالم قبل أن يموتوا في ساحة الاستشهاد.. والمؤمن الذي قضى على كل الأهواء والرغبات قد قضى على كل مصادر الإنزعاج والقلق والحزن الردئ والخوف والتشاؤم.

لقد سجل لنا تاريخ الشهداء حالة الفرح والتهليل التي تمتع بها كل شهيد قبل وأثناء شهادته، بل أن السماء نفسها شاركت الشهداء فرحهم وسلامهم وهدوءهم واستقرارهم فكشفت للكثيرين عن الأمجاد التي تنتظرهم والأكاليل المُعدة لهم. والمسيحي الحقيقي يحب العالم كما أحب الآب العالم وبذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له حياة أبدية.. يحب الجميع.. يحب الخليقة كلها.. يحب الطبيعة ويتمتع بكل خيرات الأرض ويشكر على كل نعم الحياة في قناعة ومسرة داخلية. ولكن المؤمن الحقيقي لا يحب العالم بمعنى أنه يرفض تيار الإثم السائد فيه ويجحد روح العالم أي روح التمرد والاستقلال عن الله، روح الأنانية والتملك والانحراف الشهواني الردئ. أما آباؤنا الشهداء فإن حياتهم ينطبق عليها قول الرسول بولس

"لَكِنْ كَانَ لَنَا فِي أَنْفُسِنَا حُكْمُ الْمَوْتِ، لِكَيْ لَا نَكُونَ مُتَّكِلِينَ عَلَى أَنْفُسِنَا بَلْ عَلَى اللهِ الَّذِي يُقِيمُ الْأَمْوَاتَ" (٢كو ١: ٩). ولكي يتحقق فيهم هذا النوع من الحياة قطعوا كل أربطة مادية ونفسية حتى يحق فيهم القول "كَمَائِتِينَ وَهَا نَحْنُ نَحْيَا، كَمُؤَدَّبِينَ وَنَحْنُ غَيْرُ مَقْتُولِينَ، كَحَزَانَى وَنَحْنُ دَائِمًا فَرِحُونَ، كَفُقَرَاءَ وَنَحْنُ نُغْنِي كَثِيرِينَ، كَأَنْ لَا شَيْءَ لَنَا وَنَحْنُ نَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ" (٢كو٦: ٩-١٠).

"Abba Paul ....the First Hermit"

His Grace Bishop Ermia
The General Bishop
Head of the Coptic Orthodox Cultural Center

Saint Anthony is considered the father and founder of monasticism. The historian Al-Maqrizi, while discussing the monasteries of Egypt, said of him: "Anthony, also known as Antouna, was from the people of Qeman. When the days of King Diocletian passed and he missed the opportunity for martyrdom, he wanted to compensate for it with worship that would bring him a reward (of martyrdom) or something close to it, so he became a monk. He was the first to introduce monasticism for Christians as a substitute for martyrdom, and he fasted for forty days and nights, without eating or drinking, while praying at night. This is what he would do during the Great Fast every year."

Heaven then alerted Anthony to a saint who had preceded him in the life of complete solitude and seclusion with God, Saint Paul, known as the First Hermit. Anthony went to visit him in his cave in the inner desert and learned from him his motivation for a life of solitude and isolation with God. Al-Maqrizi wrote about Paul: "Abba Paul was from Alexandria. When his father died, he left him and his brother a large sum of money. His brother argued with him about it and left him angrily. He saw a rich man being buried (carried to his grave), and he took it as a lesson. He wandered about until he came to this spring (a spring of water), and he stayed there, and God Almighty provided for him. Anthony passed by him and stayed with him until he died..."

As for the life of Abba Paul, whose feast is celebrated on the second of the month of Amshir (corresponding to February 9), according to the manuscript of El-Baramous Monastery, he was born into a wealthy family in Alexandria, and in some sources Thebes, in the year 228 AD, and he had an older brother named Peter. After the death of their parents, they left behind a huge fortune, but Peter wanted the largest share, so a great argument arose between the two brothers, until Paul to resort to law.While the two brothers were on their way to the court, Bola saw the funeral of one of the rich men of the city, so he stopped in front of it, taken by the answer to the question: Did any of this dead man's possessions accompany him? His heart was immediately alerted, and all the affairs of life became insignificant in his eyes, thinking of the eternal inheritance, addressing himself: "What do I have to do with this fleeting world that I will leave naked?!" Then he turned to his brother and said: "Come back, my brother, I am not asking you for anything!!" During their return, Paul tricked his brother and hurried out of the city!! Thus, instead of going to the court, he left the city and entered a deserted tomb where he spent three days praying to God to guide him on the path he should take and how to please Him.

God answered the prayer of young Paul, and he went to the inner eastern desert where he stayed for nearly 80 years without seeing a human being. Paul's clothes in his solitude were a garment of fiber, and God provided for him as He sent him a raven with half a loaf of bread daily and he drank from a spring of water near him. Thus, Abba Paul led a life of complete prayer and constant solitude for decades, not caring about anything but prayer and praising God.

God wanted to show the righteousness and holiness of Abba Paul, so He moved the heart of Saint Anthony, after sending him an angel who alerted him: "In the inner wilderness is a man whom the world does not deserve the dust of his feet, and by

his prayers the Lord sends down rain and dew on the earth and brings the Nile at its appointed time"

Abba Anthony hurried, indifferent to the hardship of walking in the desert, and his longing took him to see that luminous being, until God guided him to his cave, and he entered it, and the meeting took place. Then the two great saints shared prayer and praise, and they began to talk about the greatness of God, contemplating His wondrous works. After the spiritual conversation between them had reached its limit, a raven came to them in the evening with a whole loaf of bread in its beak!! Abba Paul said to his visitor: "Now I know that you are one of God's servants; I have been here for eighty years, and the Lord sends me half a loaf of bread every day, but today the Lord has sent you your food!"

Then Abba Paul asked Anthony to hasten to bring the priestly vestment that belonged to Pope Athanasius the Apostolic, in order to shroud his body in it because he would soon leave the world, so Anthony hastened to bring it. While Anthony was returning to Abba Paul, he learned of his passing; then he reached his cave and found that he had already passed away, and his body was still kneeling in the position of prayer, so he shrouded it with the vestment that he had brought.

While Anthony was thinking about how to bury Abba Paul, two lions approached him, and they gestured with their heads. He knew that they were sent by God, so he determined the place of the grave for them, and they dug it for him, and he buried him.

Saint Anthony returned with the garment of fiber that belonged to Saint Abba Paul to Pope Athanasius the Apostolic who rejoiced in it and was accustomed to wearing it under his priestly clothes during the feasts of Advent, Epiphany, and Resurrection.

صـــور لـــهـــا تـــاريـــخ

شهداء كنيسة مارجرجس طنطا
يوم أحد السعف ٩/ ٤/ ٢٠١٧م

شهداء كنيسة البطرسية
١١ / ١٢ / ٢٠١٦م

شهداء مصر ب ليبيا
١٥ / ٢ / ٢٠١٥م

صور لها تاريخ

شهداء دير الأنبا صموئيل المعترف
٢ / ١١ / ٢٠١٨ م

شهدا دير الأنبا صموئيل المعترف (٢)
٢٦ / ٥ / ٢٠١٧م

شهداء كنيسة القديسين بالإسكندرية
١/ ١ / ٢٠١١م

شهداء نجع حمادي ٦/ ١ / ٢٠١٠ م

القديس الأنبا بولا أول السواح
(٩ فبراير - ٢ أمشير)